

دروس في تجويد القرآن الكريم

الكتاب:	دروس في تجويد القرآن الكريم
نشر:	جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
إعداد:	مركز نون للتأليف والترجمة
الإعداد الإلكتروني:	شبكة المعارف الإسلامية_www.almaaref.org
الطبعة:	الثالثة ٢٠١٤م - ١٤٣٥هـ
جميع حقوق الطبع محفوظة ©	

سلسلة المعارف الإسلامية

دروس في تجويد القرآن الكريم

إعداد

مركز نون للتأليف والترجمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

١١	المقدمة
١٧	الدرس الأول: التجويد تعريفه، غايته، فائدته
١٩	التجويد
١٩	غاية علم التجويد وفائدته
٢٠	سُرعات التلاوة
٢٠	أولا - التحقيق
٢١	ثانيا - الحدر
٢١	ثالثا - التدوير
٢٥	الدرس الثاني: مخارج الحروف
٢٧	تقسيمات الأسنان المخارج
٢٨	تقسيمات الأسنان المخارج
٢٨	مخارج الحروف العربية
٢٨	أولا - "الجوف"
٢٩	ثانيا - الحلق
٢٩	ثالثا - اللسان
٣١	رابعا - الشفتان
٣١	خامسا - الخيشوم

٣٥	الدرس الثالث: صفات الحروف (١)
٣٧	الصفات
٣٨	الصفات المتضادة
٣٨	١- الهمس
٣٩	٢- الجهر
٣٩	٣- الشدة
٤٠	٤- الرخاوة
٤١	٥- الإستعلاء
٤١	٦- الإستفال
٤١	٧- الإطباق - أو الإنطباع
٤٢	٨- الإنفتاح
٤٢	٩- الإذلاق
٤٢	١٠- الإصمات
٤٧	الدرس الرابع: صفات الحروف (٢)
٤٩	الصفات غير المتضادة
٤٩	١- الصغير
٤٩	٢- القلقة
٥١	٣- اللين
٥١	٤- الإنحراف
٥٢	٥- التكرير
٥٢	٦- التفشي
٥٢	٧- الإستطالة
٥٣	٨- الغنة
٥٧	الدرس الخامس: أحكام النون الساكنة والتنوين (١)
٥٩	النون الساكنة
٥٩	التنوين
٦٠	الإدغام
٦٠	١- الإدغام بعنة
٦١	٢- الإدغام بلا غنة

٦٤	الإظهار
٦٥	مع التنوين
٦٥	في كلمتين
٦٥	مع النون الساكنة
٦٥	في كلمة
٦٥	حروف الحلق
٦٩	الدرس السادس: أحكام النون الساكنة والتنوين (٢)
٧١	الإخفاء
٧٢	الإقلاب
٧٥	الدرس السابع: أحكام الميم الساكنة
٧٧	الميم الساكنة
٧٧	الإخفاء الشفوي
٧٨	الإدغام الشفوي
٧٨	الإظهار الشفوي
٧٩	النون والميم المشددتان
٨٣	الدرس الثامن: أحكام اللام (لام التعريف، لام الفعل، لام لفظ الجلالة)
٨٥	لام " ال " التعريف
٨٥	١- الإظهار القمري
٨٦	٢- الإدغام الشمسي
٨٦	لام الفعل
٨٧	لام الاسم والحرف والأمر
٨٧	لام لفظ الجلالة
٩٣	الدرس التاسع: إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربن
٩٥	كيف يتحقق الإدغام؟
٩٥	إدغام المتماثلين
٩٧	إدغام المتجانسين
٩٨	إدغام المتقاربن

الفصل الثاني	
١٠٥	الدرس العاشر: المدّ
١٠٧	تعريف المد
١٠٧	أقسام المد
١٠٧	١- المدّ الطبيعي
١٠٨	٢- المدّ الفرعي
١٠٩	ما هو المد المتصل؟
١١٠	ما هو المد المنفصل؟
١١١	ما هو مدّ البدل؟
١١٧	الدرس الحادي عشر: المدّ اللازم
١١٩	ما هو المد اللازم؟
١١٩	ما هي أقسام المد اللازم؟
١٢٠	ما هو المد اللازم الكلمي المنقلب؟
١٢٠	ما هو المدّ اللازم الكلمي المخفّف؟
١٢٠	ما هو المدّ اللازم الحرّي؟
١٢١	ما هو المدّ اللازم الحرّي المنقلب؟
١٢١	ما هو المدّ اللازم الحرّي المخفّف؟
١٢٢	المدّ العارض للسكون
١٢٢	مدّ اللين
١٢٧	الدرس الثاني عشر: مدّ الصلة
١٢٩	مدّ الصلة
١٢٩	أقسامه
١٣٠	مدّ الصلة الصغرى

١٣٠	مد الصلة الكبرى
١٣٥	الدرس الثالث عشر: مدود متفرقة
١٣٧	مد العوض
١٣٧	مد الفرق
١٣٨	مد التمكن
١٤٥	الدرس الرابع عشر: أحكام الراء
١٤٧	أحوال حروف الاستعلاء والاستفال
١٤٧	التفخيم
١٤٧	أ - تفخيم الراء في حالة الوصل
١٤٨	ب - تفخيم الراء في حالة الوقف
١٤٩	الترقيق
١٥٠	جواز التفخيم والترقيق
١٥٥	الدرس الخامس عشر: همزتا الوصل والقطع
١٥٧	همزة القطع
١٥٧	١ - همزة في أول الكلمة
١٥٨	٢ - همزة في آخر الكلمة
١٥٩	همزة الوصل
١٦٠	١ - همزة الوصل في الأسماء
١٦٠	٢ - همزة الوصل في الأفعال
١٦١	٣ - موارد خاصة
١٦٧	الدرس السادس عشر: الوقف والابتداء
١٦٩	الوقف
١٧٢	الابتداء

١٧٩	الدرس السابع عشر: السُّكُتَاتُ فِي الْقُرْآنِ، الْأَلْفَاتُ السَّبْعُ، سَجَدَاتُ التَّلَاوَةِ
١٨١	مَا هُوَ السُّكُتُ؟
١٨٢	الْأَلْفَاتُ السَّبْعَةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
١٨٣	سَجْدَةُ التَّلَاوَةِ
١٨٣	كَيْفِيَّةُ سَجُودِ التَّلَاوَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي لا يحمد على مكروهه سواه، الحمد لله على محامده كلها التي لا تعد ولا تحصى أبداً، الحمد لله الذي اختار من عباده حملة كتابه، وأوجب عليهم ترتيبه والعمل بما فيه، ودفعهم للمداومة على قراءته وإقرائه ووعدهم على ذلك أحسن ثوابه، والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله صفوة عباد الرحمن.

يقول الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾^١.

إنَّما الشكوى الأليمة التي يبثها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة... شكوى مفعمة بالأسى والحزن والحسرات يبثها صاحب القلب الكبير، في ذلك اليوم الرهيب، الذي تخشع فيه الأصوات، وتشخص الأبصار، فلا تسمع إلا همساً!!

وإننا إذا تدبّرنا مظاهر الهجر القرآني في المجتمع الإسلامي عموماً، وفي الوسط الإيماني خصوصاً، لرأينا أنَّها واضحة وجلية... من أهمَّها: هجر التدبّر، هجر الاستماع هجر الحفظ، هجر القراءة والتلاوة... وهو من أكثرها أهمية وحاجة، بالنسبة للمؤمن.

^١ سورة الفرقان، الآية: ٣٠.

فلو سألنا أنفسنا كم من الآيات نقرأ كل يوم، وكم من السور نتلوا ونرتل... لوجد الكثير ممّا أنّه لم يفكر أن يرسم جدولاً يومياً لنفسه لقراءة القرآن وترتيله... والله سبحانه يقول: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾^١، فلا عذر لأحدٍ بعد كل هذا!

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إنّ هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد"، قيل يا رسول الله فما جلاؤها؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: "قراءة القرآن"^٢.

وعن الإمام علي عليه السلام: "من أنس بتلاوة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان"^٣.

إنّ من أهم سمات القراءة الواعية هي: الحزن والمهم.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إنّ القرآن نزل بالحزن فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا".

وعن الإمام علي عليه السلام يصف قراءة المتقين: "أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلون تريباً يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء داءهم. فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلّعت نفوسهم إليها شوقاً وظنّوا أنّها نصب أعينهم، وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامح قلوبهم وظنّوا أنّ زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم"^٤.

^١ سورة المزمل، الآية: ٢٠.

^٢ السيد البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ج ١٤، ص ٦٢.

^٣ الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص ٤٢٧.

^٤ تحج البلاغة، خطبة المتقين.

ولهذا لا بدّ للمسلم من المحافظة على برنامج ثابت في قراءة القرآن الكريم وتلاوته، ومن العمل على تحسين تلاوته وضبط قواعد التجويد والتلاوة، لما في ذلك من أثر إيجابي على القارئ نفسه، وعلى المستمعين إلى تلاوته.

وهذا الكتاب: دروس في تجويد القرآن الكريم هو خطوة أولى في تعلّم قواعد تجويد القرآن والتدرّب على تطبيقها تمهيداً لاكتسابها، والوصول إلى درجة جيدة من التلاوة والقراءة.

والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

محتويات الفصل

- التجويد: تعريفه، غايته، فائدته.
- مخارج الحروف.
- صفات الحروف (١).
- صفات الحروف (٢).
- أحكام النون الساكنة والتنوين (١).
- أحكام النون الساكنة والتنوين (٢).
- أحكام الميم الساكنة وحكم الميم والنون المشدّتين.
- أحكام اللام: لام التعريف، لام الفعل، لام لفظ الجلالة.
- إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين.

الدرس الأول: التّجويد تعريفه، غايته، فائدته

أهداف الدرس

على الطالب في نهاية هذا الدرس أن:

- ١- يعرف علم التجويد.
- ٢- يميّز غاية علم التجويد وفائدته في قراءة القرآن الكريم.
- ٣- يعدّد السرعات التي تتم تلاوة القرآن الكريم بها ويطبّقها.

التجويد

التجويد لغةً: هو مصدر من جَوَّد تجويداً، والاسم منه الجودة، وهو الإتيان بالجيد أو التحسين، يُقال: هذا شيء جيد، أي حسن، وجوّدت الشيء: أي حسنته، ويُقال: جاد الشيء جُودةً وجُودةً، أي صار جيداً، والجود: بذل المقتنيات مالا كان أو علماً.

والتجويد اصطلاحاً: تلاوة القرآن الكريم بصورة ضابطة، وذلك بإعطاء كل حرف حقه من المخرج والصفات اللازمة له من همس وشدة ورخاوة وغيرها، وإعطاء كل حرف ما يستحقه من المدّ والتفخيم والترقيق والإدغام والإظهار وغير ذلك.

غاية علم التجويد وفائدته

معرفة النطق السليم وإتقان ألفاظ القرآن الكريم، وصون اللسان عن اللحن فيه.

اللحن لغةً: الميل عن الصواب.

واصطلاحاً: الخطأ في تلاوة القرآن الكريم.

ويُقسم إلى قسمين:

اللحن الجلي.

اللحن الخفي.

اللحن الجلي: هو خطأ يعرضُ للفظ فيُخلُّ بالمعنى بالإعراب، نحو: (الحمد لله ربُّ العالمين)، (أهاكم التكاسر) بدل ﴿أَهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾^١.

اللحن الخفي: هو خطأ يعرضُ للفظ فيُخلُّ بكمالِ صفاته دون أن يُخرجه عن حيزه كالتلاوة دون مراعاة أحكام التجويد المعروفة، مثل: ﴿وَجَاءَ رُبُّكَ﴾^٢ كترك زيادة المدِّ في الألف.

﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ﴾^٣ كإظهار النون وعدم إدغامها مع الباء. ولا بدَّ أن تكون التلاوة سالمة من كلا اللحنين.

سُرعات التلاوة

لتلاوة القرآن الكريم ثلاث سُرعات، هي:

أولاً - التحقيق:

وهو مصدر، من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه، ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقيقته دون زيادة أو نقصان وهو البطء في التلاوة من غير تمطيط وهي: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه من إشباع المدود وإتمام الحركات وتوفية الغنات وإخراج الحروف بعضها من بعض.

^١ سورة التكاثر، الآية: ١.

^٢ سورة الفجر، الآية: ٢٢.

^٣ سورة الشورى، الآية: ٨.

ثانياً - الحدر:

وهو مصدر من حدر، إذا أسرع، والحدر يعني الهبوط. والتلاوة حدرًا هو السرعة في التلاوة من غير دمج للحروف.

ثالثاً - التدوير:

هو التوسط في سرعة التلاوة، والسرعات الثلاث يعتمها مصطلح الترتيل، لأن الترتيل كما فسره أمير المؤمنين عليه السلام هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، ولا غنى لقارئ القرآن عنه مهما كانت سرعة تلاوته.

قال ابن الجزري:

ويقرأ القرآن بالتحقيق مع حدرٍ وتدويرٍ، وكلُّ متبع

أسئلة الدرس

- ١- ما هو تعريف التجويد؟ لغة واصطلاحاً؟
- ٢- ما هي أهمية علم التجويد؟ وما الغاية منه؟
- ٣- ما هي سرعات التلاوة؟ وتحدّث عن التدوير؟

للمطالعة

أساليب غير صحيحة في القراءة

- هناك أساليب غير صحيحة في قراءة القرآن الكريم قد يصل بعضها لدرجة الحرمة، نسّمّيها ونصفها لتجنّبها، ومنها:
- أ- **التطريب**: وهو أن يتتبع القارئ صوته فيخلّ بأحكام التجويد وأصوله.
- ب- **الترجيع**: وهو تمويج الصوت أثناء القراءة، وخاصة في المد (أو هو رفع الصوت ثم خفضه وإعادة الرفع والخفض - في المد الواحد - مرات).
- ج- **الترقيص**: هو أن يزيد القارئ حركات بحيث كالراقص يتكسّر، أو هو يروم السكت على الساكن ثم ينفر عنه إلى الحركة في عدو وهرولة.
- د- **التحزين**: هو أن يترك القارئ طبعه وعادته بالتلاوة على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع بقصد الرّياء والسمعة، أما إذا أتى القارئ بالتلاوة بنغمة حزينة في خشوع وتدبّر ومحافظة على الأحكام والأصول فهذا جائز ليس بممنوع.

رؤي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: "أما الليل فصافون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن، يرتلون ترتيلاً، يحزنون به أنفسهم..."^١.

وقد أشار الإمام الصادق عليه السلام في حديث آخر، إلى أنّ حُسن قراءة القرآن وتلاوته أن يكون معها "... اللين والرقّة والدمعة والوجل"^٢.

ولكن حزن ووجل روحي باطني ينبغي أن لا تظهر آثاره على الوجه والملامح، ليكون وصف القارئ في قول أمير المؤمنين عليه السلام: "العارفُ وجهُهُ مستبشراً وقلبه ووجلٌ محزون"^٣.

هـ- الترعيد: هو أن يأتي القارئ بصوت كأنه يرعد من شدة برد أو ألم أصابه.

و- التحريف: هو أن يجتمع أكثر من قارئ ويقرؤون بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة وبعضها الآخر ليحافظوا على الأصوات ولا ينظرون إلى ما يترتب على هذا من إخلال بالثواب فضلاً عن الإخلال بتعظيم كلام الجبار.

ز- التلاوة مع الآلات الموسيقية: هي من أقبح أساليب تلاوة القرآن الكريم.

^١ نخب البلاغة، ص ٣٠٤.

^٢ سفينة البحار، ج ٢، ص ٤٢٢.

^٣ الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص ٦٠.

الدرس الثاني: مخارج الحروف

أهداف الدرس

على الطالب في نهاية هذا الدرس أن:

- ١- يتعرّف إلى تقسيمات الأسنان وتسمياتها.
- ٢- يحدّد مخارج الحروف العربية ويميّزها.
- ٣- يتقن النطق السليم للحروف عبر مخارجها الصحيحة.

تقسيمات الأسنان

بما أنّ للأسنان علاقة وثيقة بالمخارج ونطق الحروف، فمن اليسير أن نذكر فصلاً موجزاً عنها.

فالأسنان يبلغ عددها في فم أكثر الأشخاص عند اكتمال نموهم اثنان وثلاثون سنّاً، مقسّمة كما يلي:

الثنائيا: وهي الأسنان الأربعة في مقدّمة الفم، ثنيتان في الفك الأعلى وثنيتان في الفك الأسفل، وهي تقع في مقدّمة الفم أمام الشفتين، وفائدتها قطع الطعام.

الرباعيات: وهي أربعة تقع على جانبي الثنايا، اثنتان منها في الفك الأعلى واثنتان في الفك الأسفل وتساعد الثنايا في عملها.

الأنياب: وهي أربعة تقع خلف الرباعيات، اثنتان منها في الفك الأعلى واثنتان في الفك الأسفل، وهي عميقة الجذور ذات رأس حاد، مهمتها قطع اللحوم عند تناول الطعام.

الأضراس: وعددها عشرون، عشرة منها في الفك العلوي والعشرة الأخرى في الفك السفلي، وتقع على جانبي الفكّين بالتساوي وتقسّم هذه إلى ثلاثة أنواع:

الضواحك: وعددها أربعة، تقع على جانبي الأنياب، اثنان منها في الفك الأعلى واثنتان في الفك الأسفل، وسمّيت بالضواحك لأنّها تظهر عند التبسّم.

الطواحن: وعددها اثنتا عشرة ضرساً، يقع وراء كل ضاحك ثلاثة طواحين: أي ستة في الفك العلوي وستة في الفك السفلي.

النواجذ: عددها أربعة، وهي تلي الطواحن وتقع آخر الفم، اثنان في الفك الأعلى واثنان في الفك الأسفل، وتسمى ضرس العقل أو ضرس الحلم، ولا دور لها في أداء الحروف.

المخارج

جمع مخرج، والمخرج لغة: محل الخروج، واصطلاحاً: هو محل خروج الحرف عند النطق به وتمييزه عن غيره، ويُعرف مخرج الحرف بأن تسكن الحرف أو تشدده وتدخل عليه همزة الوصل، ثم تصغي إليه فحيث انقطع الصوت كان مخرجه. نحو: أب، أم (الباء والميم مخرجهما من الشفتين).

أأ، أه (الهمزة والهاء مخرجهما من أقصى الحلق).

وفي اللغة العربية تسعة وعشرون حرفاً (الهجائية) (المنطوقة) وهي: "ا، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي، والهمزة" مع تمييز بين الألف والهمزة، ومع عدم التمييز، عددها ثمانية وعشرون حرفاً (الأبجدية) (المكتوبة) مجموعة في كلمات

"أَبْجَدُ هَوَزُ حُطَي كَلْمُن سَعْفَصُ فَرَشَتْ تَحَدُ ضَطْعُ".

مخارج الحروف العربية

- الجوف.
- الحلق.
- اللسان.
- الشفتان.
- الخيشوم.

على قارئ القرآن الكريم تعلّم تلك المخارج ليستطيع أن يُخرج كل حرف من مخرجه الصحيح ويوفّي كل حرف صفته المعروفة به توفيةً تخرجه عن مجانسته.

أولاً: الجوف:

(ويشمل تجويف الحلق + تجويف الفم) وفيه مخرج واحد تخرج منه ثلاثة أحرف هي: الألف اللينة ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها (-َ، -ُ، -ِ) وتسمى هذه الحروف بالجوفية لأنها تخرج من جوف الفم وليس لها حيز تنتهي إليه بل تنتهي بانتهاء الهواء، ويعتبر الجوف مخرجاً مقدراً وليس بالمخرج المحقق. ويقال لها أيضاً: الحروف الهوائية لأنها أصوات تقبل المد باختيار القارئ ما أمكن، وتنتهي بانقطاع هواء الفم (ولكنها تخرج من الجوف وتمتد على جميع المخارج، فُدم مخرجها على جميع مخارج الحروف الأخرى).

ثانياً: الحلق:

وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف هي: (منطقة الأوتار الصوتية)

أقصى الحلق: مخرج الهمزة والهاء.

وسط الحلق (منطقة لسان المزمار)، مخرج العين والحاء.

أدنى الحلق (منطقة جذر اللسان مع الحنك اللحمي) مخرج الغين والحاء.

وتسمى هذه الحروف الستة (ء. هـ. ع. ح. غ. خ) بالحروف الحلقية لخروجها جميعها من الحلق.

ثالثاً: اللسان:

هو أعظم أعضاء النطق، ويشتمل على عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، وله أربعة أقسام: طرف وحافتان ووسط وأقصى.

ما بين أقصى اللسان مع الحنك الأعلى (اللحمي) مخرج القاف.

ما بين أقصى اللسان مع الحنك اللحمي والعظمي مخرج الكاف.

ويقال للقاف والكاف هويّان لخروجهما من قرب اللهاة، وهي اللحمية المشرفة على الحلق.

- ما بين وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء غير المدّية ويقال لهذه الحروف شجرية لخروجها من شجر الفم أي منفتحة.

- ما بين حافة اللسان وما يجاورها من الأضراس العليا.

فالحافة واللسان يشاركان في نطق مخرج الضاد، إلا أنّ الضغط والاتكاء يكون لجهة الحافة اليسرى.

- من أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه يكون مخرج اللام.

- من طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة تحت مخرج اللام بقليل ويصاحبها عُنّة من الخيشوم يكون مخرج النون.

- من طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة قريباً من مخرج النون، يكون مخرج الراء.

ويقال لحروف (اللام والتّون والرّاء)، دَلْقِيّة لخروجها من دَلْق اللسان أي طرفة.

- من طرف اللسان أصول الثنايا العُلّيا يكون مخرج الطاء والذال والتاء، ويُقال لهذه الحروف نِطْعِيّة من نِطْع أي جلد غار الحنك الأعلى وهو سقفه وثنايا الأسنان المتقدّمة.

- منتهى طرف اللسان مع أسفل الصفحة الداخلية للثنايا السفلى فيخرج الصوت من فوقها ماراً بين الثنايا العُلّيا والسفلى. ومنه تخرج الصاد والزاي والسين، وتسمى هذه الحروف بالحروف الأُسْليّة لخروجها من أسْلة اللسان أي مادّة منه، وتسمّى أيضاً حروف الصّفير.

- من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العُلّيا يكون مخرج الطاء والذال والثاء، وتسمّى هذه الحروف بالحروف اللثويّة نسبة إلى اللثة العُلّيا وهي اللحم النابت فيه الأسنان العُلّيا لقرّبها منها ولخروجها من قرب اللثة.

رابعاً: الشفتان:

وفيها مخرجان وهما:

من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العُلّيا يكون مخرج الفاء.

الشفتان معاً:

الواو: تخرج بانضمام الشفتين وانفتاحهما.

الباء: بانطباق الشفتين على بعضهما.

الميم: بانطباق الشفتين مع غنّة من الخيشوم، وتسمى هذه الميم شفوية لخروجها من الشفتين.

خامساً: الخيشوم:

وفيه مخرج واحد ويخرج منه الغنّة.

والغنة: صوت يخرج من الخيشوم (التجويف الأنفي) لا عمل للسان به وتكون مصاحبة للنون والميم في كل أحوالهما، لكن طولهما يختلف بحسب وضعهما.

ملاحظة: مع أنّ الغنة صفة لبعض الأحرف إلا أنّ لها مخرجاً محققاً هو الخيشوم، بينما الصفات الأخرى لا محل لها، فيمكن إخراج الغنة دون لفظ حرف، بينما لا تتمكّن من باقي الصفات كالقلقلة مثلاً بدون حرف لها.

أسئلة الدرس

١- ما معنى مخارج الحرف؟ وكيف يمكننا معرفة مخارج الحروف؟ مع مثال توضيحي.

٢- إلى كم قسم تقسم مخارج الحروف؟

٣- ما المقصود بالخيشوم؟ وما يخرج منه؟

٤- اذكر الحروف التي تخرج من الشفتين.

٥- إلى كم قسم ينقسم الحلق؟ وأي من الحروف تخرج منه؟ ولم سميت بالحلقية؟

٦- من أين تخرج الحروف التالية: (أ - ء - ي - و - ن - ه - ع - ل - ث).

تمارين

بين مخارج الحروف في قوله تعالى: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ * أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ^١.

^١ سورة هود، الآيات: ٤ - ٦.

جمعت أحكام مخارج الحروف في مقدّمة نظم ابن الجزري، وفي ذلك قوله:

على الذي يختاره من اختبر	مخارج الحروف سبعة عشر
حروف مدّ للهواء تنتهي	فألف الجوف وأختاها وهي
ثم لوسطه فعين حاء	ثم لأقصى الحلق همز هاء
أقصى اللسان فوق ثم الكاف	أدناه غين خاؤها والقاف
والضاد من حافته إذ وليا	أسفل والوسط فجيم الشين يا
واللام أدناها لمنتهاها	الأضراس من أيسر أو يمناها
والرا يُدانيه لظهرٍ أدخل	والنون من طرفه تحت اجعلوا
عليا الثنايا والصغير ومستكن	والطاء والدال وتا منه ومن
والطاء والدال وثار العليا	منه ومن فوق الثنايا السفلى
فالفا مع أطراف الثنايا المشرفة	من طرفيهما ومن بطن الشفه
وعنة مخرجها الخيشوم	للشفتين الواو باء ميم

الدرس الثالث: صفات الحروف (١)

أهداف الدرس

على الطالب في نهاية هذا الدرس أن:

- ١- يتعرّف إلى نوعي صفات الحروف وأقسامهما.
- ٢- يميّز الصفات المتضادة (الجهر والهمس الخ..).
- ٣- ينطق بالحروف على طبق الصفات الخاصة بها.

الصفات

لغة: الصفات جمع صفة، والصفة: لغة، ما قام بالشيء من المعاني كالعلم، أو البياض أو السواد وما أشبه ذلك.

اصطلاحاً: الحالة التي تُعرض للحرف عند النطق به.

والصفات نوعان:

١. صفات لها ضد، وهي:

أ- الجهر وضده الهمس.

ب- الشدة وضدها الرخاوة وبينهما البيئية.

ج- الإستعلاء وضده الإستفال.

د- الاطباق وضده الانفتاح.

أما صفتا الإذلاق والإصمات فليس لهما أثر في النطق لأنهما من علم الصرف.

٢. صفات ليس لها ضد:

أ- الصغير.

ب- القلقة.

- ج- اللين.
- د- الانحراف.
- هـ- التكرير.
- و- التفشّي.
- ز- الاستطالة.
- ح- العُتّة.

الصفات المتضادة

١. الهمس:

لغةً: الخفاء، واصطلاحاً: جريان النَّفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، فيكون الصوت ضعيفاً خفيفاً، والمقصود بالنَّفس هو الهواء الخارج من داخل فم الإنسان بدفع الطبع من غير أن يسمع، وحروف الهمس عشرة، جمعت في قول: (فحْتَه شخص سكت) وهي الفاء والحاء والهاء والشين والخاء والصاد والسين والكاف والتاء.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض كالصاد والحاء، فإتّهما أقوى من باقي الحروف لاشتغالهما على بعض الصفات القوية، ثم الكاف والتاء بعدها، وأضعف حروف الهمس (الهاء) إذ ليس فيها صفة قوية، ثم الفاء والحاء والتاء.

وحروف الهمس يشترط فيها أن تكون ساكنة، وتأتي في منتصف وآخر الكلام.

مثال:

﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ﴾^١.

﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَأَفْتَدَتْ بِهِ...﴾^٢.

^١ سورة يس، الآية: ٧٥.

^٢ سورة يونس، الآية: ٥٤.

٢. الجهر:

لغة: الإعلان والإظهار، وفي القول إعلاء الصوت به، واصطلاحاً: انقباس جريان النفس عند النطق بالحرف من قوة الاعتماد على المخرج، وحروفه تسعة عشر وهي الباقية بعد حروف الهمس، يجمعها قول (عَظْمٌ وَزُنُّ قَارِيٍّ ذِيغَضٍ جِدَ طَلَبٌ).

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر، وذلك بقدر ما يجمع في الحرف من صفات قوية كالطاء لما فيها من استعلاء وشدة.

مثال:

حرف الباء: ﴿بِالصَّبْرِ﴾^١، ﴿بِرَبْوَةٍ﴾^٢.

حرف الجيم: ﴿اجْتَنَّتْ﴾^٣، ﴿الْحَجَّ﴾^٤، ﴿الْفَجْرِ﴾^٥.

٣. الشدة:

لغة: القوة، واصطلاحاً: انقباس جريان الصوت عند النطق بالحرف الشديد نتيجة غلق المخرج، وحروفها ثمانية مجموعة في قول: (أَجْدُ قَطٍ بَكْتٌ) أو في قول (أجدك تطبق) وهي الهمزة والجيم والداد والقاف والطاء والباء والكاف والفاء. وأقوى هذه الحروف الطاء لما فيها من إطباق واستعلاء وجهر.

مثال:

﴿الْجَبِّ﴾^٦.

﴿وَالطَّارِقِ﴾^٧.

^١ سورة العصر، الآية: ٣.

^٢ سورة البقرة، الآية: ٢٦٥.

^٣ سورة إبراهيم، الآية: ٢٦.

^٤ سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

^٥ سورة النور، الآية: ٥٨.

^٦ سورة يوسف، الآية: ١٠.

^٧ سورة الطارق، الآية: ١.

ملاحظة: يجب أن نلاحظ الفرق بين النَّفْس والصَّوْت، فالنَّفْس هو الهواء الخارج من الرِّئَة إن خرج بطبعه دون احتكاك بالأوتار الصوتية من غير أن يسمع، أما بالنسبة للصوت فهو النَّفْس المسموع الخارج بالإرادة الذي يحتك بالأوتار الصوتية وعرض له تمّوج يسمع بسبب تصادم جسمين.

٤. الرخاوة:

لغةً: اللين، واصطلاحاً: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفها، خمسة عشر حرفاً ما عدا حروف الشدّة والبينية (التوسّط) وهي: (ح، خ، ذ، ز، ث، س، ش، ا، ص، ض، و، غ، ف، ه، ي).

وهناك حروف التوسّط: وهي ما بين الرخاوة والشدّة والتوسّط لغةً: الاعتدال، واصطلاحاً اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدّة وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة، وحروفها خمسة مجموعة في قول: (لِرُّ عُمُرُ) أو (عن رمل) وهي اللام والنون والعين والميم والراء.

إذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصاراً تاماً فلا يجري جرياناً أصلاً، سُمِّي شديداً، فإنك لو وقفت على قولك (الحج) وجدت صوتك راكداً محصوراً حتى لو أردت مدّ صوتك لم يمكنك.

أما إذا جرى جرياناً تاماً ولم ينحصر أصلاً فإنه يسمى رخواً كما في ﴿مَعَايِشٌ﴾^١ فإنك لو وقفت عليها وجدت صوت الشين جارياً تمده إن شئت.

مثال:

﴿بِضْعٍ سَيْنِينَ﴾^٢.

﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾^٣.

^١ سورة الأعراف، الآية: ١٠.

^٢ سورة يوسف، الآية: ٤٢.

^٣ سورة الأنعام، الآية: ١٦٢.

وأما إذا لم يتم الانحصار ولا الجريان فيكون متوسطاً بين الشدة والرخاوة كما في (الظل) فإتاك لو وقفت عليه وجدت الصوت لا يجري مثل جريان (معايش) ولا ينحصر مثل انحصار (الحج) بل يخرج على حد الاعتدال بينهما.

٥. الاستعلاء:

لغة: الارتفاع والعلو، واصطلاحاً: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه سبعة يجمعها قول (خُصَّ ضَعَطُ قَطٍ) وهي الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء وتسمى أيضاً حروف التفتيح.

وسميت بذلك لأن الحرف يفتح عند مخرجه من الفم، أي يكون مشبعاً. وحروف الاستعلاء لا يشترط أن تكون ساكنة، لكن يقلل من تفتيحها إذا جاءت مكسورة.

مثال:

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^١.

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾^٢.

٦. الاستفال:

لغة: الانخفاض، واصطلاحاً: انخفاض اللسان أي انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف، وحروفه اثنان وعشرون وهي الباقية بعد حروف الاستعلاء جمعت في قول: (تَبَّتْ عِزٌّ مِنْ يَجُودِ حَرْفُهُ سَلٌّ إِذْ شَكَا).

٧. الإطباق (أو الانطباق):

لغة: الإلصاق، واصطلاحاً: هو تلاقي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، أو هو تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بالحرف، وحروفه أربعة هي: الصاد، الضاد، الطاء، والظاء.

^١ سورة يوسف، الآية: ١١١.

^٢ سورة النحل، الآية: ٤.

وأقوى حروف الإطباق الطاء وأضعفها الظاء المعجمة بينما الصاد والضاد متوسطتان في الإطباق، وحروف الإطباق لا تخرج من الفم إلا حين التصاق اللسان بسقف الحلق.

مثال: ﴿صَلَّ عَنْ...﴾^١.

٨. الانفتاح:

لغة: الافتراق، واصطلاحاً: تجافي كل من اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج النفس من بينهما عند النطق بالحرف. وحروفه خمسة وعشرون وهي ما عدا حروف الإطباق.

٩. الإذلاق:

لغة: حدة اللسان وبلاغته وطلاقته، واصطلاحاً: هو خفة وسرعة النطق بالحروف لخروجه من ذلق اللسان والشفة (أي طرفيهما)، وحروفه ستة يجمعها قول: (فَرَّ مِنْ لُبِّ)، ثلاثة تخرج من ذلق اللسان هي الراء واللام والنون (لَنَرَ) وثلاثة تخرج من ذلق الشفة وهي الباء والفاء والميم (بِم).

١٠. الإصمات:

لغة: المنع، واصطلاحاً: نقل الحرف عند النطق به لخروجه بعيداً عن طرف اللسان والشفتين.

وصفتا الإذلاق والإصمات ليس لهما أثر في النطق لأنهما من علم الصرف.

^١ سورة القلم، الآية: ٧.

أسئلة الدرس

١- ما هي صفة الحرف؟

٢- اذكر صفات الحروف ذوات الأضداد؟

٣- ما هي حروف الهمس؟ ولماذا سميت بذلك؟

٤- ما هي حروف الاستعلاء؟ وهل هناك شروط محددة لحروف الاستعلاء، اذكرها؟

٥- استخرج من سورة "القارعة" صفتي الهمس والاستعلاء؟

تمارين

اقرأ النص القرآني وبيّن ما فيه من الحروف الجهرية والحروف الرخوية.

قال تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ * ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ * وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ * وَمَا تَسَأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾^١.

بيّن ما في النص القرآني التالي من حروف الاستعلاء.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا سُرِرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ الْمَوْتَى بَلِ اللَّهُ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَنبَأِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾^٢.

^١ سورة يوسف، الآيات: ١٠١ - ١٠٤.

^٢ سورة الرعد، الآية: ٣١.

للمطالعة

أحكام القراءة القرآنية طبقاً لفتاوى الإمام السيد علي الخامنئي دام ظلّه^١:

س(١): مع ملاحظة رأي سماحة الإمام دام ظلّه في تفسير - سورة الحمد المباركة - بأرجحية لفظ (مَلِك) على (مالك)، فهل تصحّ القراءة على كلا الطريقتين عند قراءة هذه السورة المباركة في الفرائض وغير الفرائض؟

ج: الاحتياط في هذا المورد لا إشكال فيه.

س(٢): هل يصحّ للمصلّي أن يتوقف بدون العطف عند قراءة ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^٢ ثمّ يأتي بـ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^٣، وهل يصحّ الوقوف في التشهد عند كلمة "محمد" صلى الله عليه وآله وسلم في قولنا: "اللهم صلّ على محمد" ثمّ التلطف بمقطع "وآل محمد"؟

ج: لا يضرّ ما لم يصلّ إلى حدّ يخلّ بوحدة الجملة.

س(٣): من كانت نيته من البداية أو عادته قراءة الفاتحة والإخلاص، وأتى بالبسملة ساهياً عن التعيين، هل يجب عليه الرجوع فيعيّن ثمّ يأتي بالبسملة؟

ج: لا يجب عليه إعادة البسملة، بل له الاكتفاء بما أتى به من البسملة لأية سورة أراد أن يقرأها بعد ذلك.

^١ الإمام السيد الخامنئي دام ظلّه، أجوبة الاستفتاءات، ج ١، ص ١٤٢-١٤٣.

^٢ سورة الفاتحة، الآية: ٧.

^٣ سورة الفاتحة، الآية: ٧.

س(٤): هل يجب الأداء الكامل للألفاظ العربية في الصلوات الواجبة؟ وهل الصلاة محكومة بالصحة في حالة عدم تلقُّظ الكلمات بصورة عربية صحيحة وكاملة؟

ج: يجب أن تكون جميع أذكار الصلاة من قراءة الحمد والسورة وغيرهما على النحو الصحيح، ولو كان المصلِّي لا يعرف الألفاظ العربية بالكيفية التي يجب أن تُقرأ بها وجب عليه التعلُّم، وحينما يعجز عن التعلُّم يكون معذوراً.

س(٥): طبقاً لرأي بعض المفسرين فإنَّ عدداً من سور القرآن الكريم - كسورة الفيل وقريش، والانشراح والضحي - لا تعدُّ سورة واحدة كاملة، وهم يقولون: إن من يقرأ إحدى هذه السور، مثل سورة الفيل، فيجب عليه بصورة حتمية أن يقرأ بعدها سورة قريش، وكذلك بالنسبة لسورتي الانشراح والضحي اللتين يجب أن تُقرأ معاً، فلو أن شخصاً قرأ سورة الفيل وحدها، أو سورة الانشراح وحدها في الصلاة وهو جاهل بهذه المسألة، فما هي وظيفته؟

ج: إذا لم يكن مقصراً في تعلُّم هذه المسألة فصلواته الماضية محكومة بالصحة.

س(٦): كنت أتلقُّظ كلمات الصلاة كما تعلَّمتها من أبيي، وكما علَّمونا في المرحلة المتوسطة من المدرسة، وبعد ذلك علمت بأنني كنت أتلقُّظ تلك الكلمات بصورة خاطئة، فهل يجب عليّ - وطبقاً لفتوى الإمام (طاب ثراه) - إعادة الصلاة أو أن جميع الصلوات التي صليتها بتلك الكيفية صحيحة؟

ج: في مفروض السؤال، فإنَّ جميع ما مضى من الصلوات محكومة بالصحة، ولا إعادة فيها ولا قضاء.

الدرس الرابع: صفات الحروف (٢)

أهداف الدرس

على الطالب في نهاية هذا الدرس أن:

- ١- يميّز صفات الحروف غير المتضادة.
- ٢- يعرف صفة القلقللة وأقسامها.
- ٣- ينطق بالحروف على طبق الصفات الخاصة بها.

الصفات غير المتضادة

١. الصَّفِير:

لغةً: هو صوت يُصَوِّت به للبهائم ويشبه صوت بعض الطيور. واصطلاحاً: صوت زائد يخرج من الشفتين، أو هو انحصار الصوت بين الثنايا وطرف اللسان وحروفه ثلاثة هي الصاد والزاي والسين.

وسميت بالصَّفِير لأن الصَّوْت الذي يخرج معها عند النطق يشبه الصَّفِير. أقواها في الصَّفِير الصاد لِمَا فيها من استعلاء وإطباق، ثم الزاي ثم السين أضعفها صفيراً. فالصاد تشبه صوت الإوز، والزاي تشبه صوت النحل والسين تشبه صوت الجراد.

مثال:

﴿وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ...﴾^١.

﴿...وَيُرْسَلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾^٢.

٢. القلقللة:

لغةً: التحريك والاضطراب، وتأتي بمعنى الصَّيْح أحياناً، واصطلاحاً:

^١ سورة الإسراء، الآية: ٦٤.

^٢ سورة الكهف، الآية: ٤٠.

اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قويّة، وهو صوت زائد في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط.

وعدد حروفها خمسة، مجموعة في كلمتي (قطب جد) ويشترط أن تكون ساكنة. سمّيت بالقلقلة لارتعاد مخرج هذه الحروف عند النطق بها. والقلقلة قسمان: صغرى وكبرى.

فالقلقلة الصغرى: إذا جاء أحد حروف القلقلّة الساكن في وسط الكلام.

نحو:

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾^١.

﴿وَجُنُودُ إبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾^٢.

والقلقلة الكبرى: إذا جاء أحد حروف القلقلّة ساكناً وسكونه متطرّف أصلياً كان أم عرضياً فيقلقل حالة الوقف.

نحو:

﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ...﴾^٣.

﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾^٤.

والقلقلة الكبرى أشد وضوحاً وقوّة من الصغرى.

مراتب القلقلّة ثلاث:

أعلاها القاف وقيل الطاء وأوسطها الجيم وأدناها الباقي وقيل أيضاً أعلاها المشدّد الموقوف عليه، ثم الساكن في الوقف، ثم الساكن وصلّاً، ثم المتحرّك.

^١ سورة طه، الآية: ١١٥.

^٢ سورة الشعراء، الآية: ٩٥.

^٣ سورة هود، الآية: ٨١.

^٤ سورة الرعد، الآية: ٣٧.

٣. اللين:

لغةً: ضد الخشونة، واصطلاحاً: خروج الحرف بسهولة ويُسر وعدم كلفة على اللسان، وحروفه اثنان: الواو والياء ساكنان المفتوح ما قبلهما. نحو: ﴿وَلَا تَنْسُوا﴾^١، ﴿لَوْلَوْ﴾^٢، ﴿اتَّقُوا﴾^٣، ﴿يَوْمَ﴾^٤، ﴿فَنَادُوا﴾^٥، ﴿بِأَيْدِيكُمْ الْمُفْتُونُ...﴾^٦ ووصف هذان الحرفان باللين لأنهما يجريان بلين وعدم كلفة على اللسان، أما إذا كان هذان الحرفان ساكنين ومفتوح ما قبلهما وساكن ما بعدهما سكوناً عارضاً يطلق عليهما "مد اللين" وسيأتي شرحه مفصلاً في باب المدود، كما تكون صفة اللين في الياء والواو عند مجانسة ما قبلهما.

نحو:

﴿هُودٌ﴾^٧، ﴿مُوسَى﴾^٨... وهو هنا مدّ ولين معاً.

٤. الإنحراف:

لغةً: الميل والعدول، واصطلاحاً: ميل صوت الحرف لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه، وحرفاه: اللام والراء. أما الراء فبالعكس: ينحرف الصوت بها من جانبي طرف اللسان إلى وسطه.

نحو: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾^٩، ﴿سُلْطَانٍ﴾^{١٠}، ﴿الصَّالِينَ﴾^{١١}، ﴿اِخْتَلَطُ﴾^{١٢}،

^١ سورة البقرة، الآية: ٢٣٧.

^٢ سورة المنافقون، الآية: ٥.

^٣ سورة البقرة، الآية: ٢١٢.

^٤ سورة البقرة، الآية: ١٧٤.

^٥ سورة ص، الآية: ٣.

^٦ سورة القلم، الآية: ٦.

^٧ سورة الشعراء، الآية: ١٢٤.

^٨ سورة الأنعام، الآية: ١٥٤.

^٩ سورة الأنعام، الآية: ١٥١.

^{١٠} سورة يوسف، الآية: ٤٠.

^{١١} سورة الفاتحة، الآية: ٧.

^{١٢} سورة الأنعام، الآية: ١٤٦.

﴿وَلِيَتَلَطَّفْ﴾^١، ﴿لَسَلَطُهُمْ﴾^٢، ﴿فَصَلَّنَا﴾^٣، ﴿الرَّحْمَنُ﴾^٤، ﴿الرَّحِيمِ﴾^٥، ﴿وَحَرَ مُوسَى﴾^٦.

٥. التكرير:

لغةً: إعادة الشيء مرةً أو أكثر، واصطلاحاً: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف. والتكرير هو قابلية الراء للتكرير وهي صفة ملازمة لها تُعرف لتجتنب لا يعمل بها، ويكون التكرير في الراء المشددة أكثر منه في الراء الساكنة.

٦. التفشي:

لغةً: الانتشار والانبثاق وقيل الاتساع، واصطلاحاً: انتشار النفس في الفم عند النطق بالشين ولا سيما في حال تشديدها أو سكوتها، أي خروج النفس بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بحرف الشين، وهذا ناتج لرخاوتها عند التطق.

٧. الاستطالة:

لغةً: الامتداد، واصطلاحاً: امتداد الصوت من أول حاقّة اللسان إلى آخرها وهي صفة تطلق على حرف الضاد فقط لاستطالة الصوت عند النطق بها. وعند النطق بالضاد الساكنة ينطبق اللسان على سقف الحنك تدريجياً من الأمام إلى الخلف ويتخامد الصوت ويبقى جريانه يُسمع متضائلاً مدّه أقل من الحركتين بقليل، ويخرج من إحدى حاقّتي اللسان أو من كليتهما معاً.

^١ سورة الكهف، الآية: ١٩.

^٢ سورة النساء، الآية: ٩٠.

^٣ سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

^٤ سورة الفاتحة، الآية: ١.

^٥ سورة الفاتحة، الآية: ١.

^٦ سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.

مثال: ﴿طَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا﴾^١، ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾^٢، ﴿يَعِصُ الظَّالِمُ﴾^٣، ﴿أَرْضُ اللَّهِ﴾^٤، ﴿مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾^٥، ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾^٦، ﴿أَفْضْتُمْ﴾^٧، ﴿وَحُضْتُمْ﴾^٨، ﴿وَاحْفِضْ جَنَاحَكَ﴾^٩، ﴿فِي تَضْلِيلٍ﴾^{١٠}.

٨. العُنَّة:

هي صفة للنون والميم سَكَنَتَا أو تَحَرَّكَتَا، مدغمتين أو مخفأتين أو مظهرتين إلا أنّ طولها (العُنَّة) يختلف باختلاف أوضاعهما.

^١ سورة النحل، الآية: ٥٨.

^٢ سورة الشرح، الآية: ٣.

^٣ سورة الفرقان، الآية: ٢٧.

^٤ سورة النساء، الآية: ٩٧.

^٥ سورة آل عمران، الآية: ٩١.

^٦ سورة البقرة، الآية: ١٧٣.

^٧ سورة البقرة، الآية: ١٩٨.

^٨ سورة التوبة، الآية: ٦٩.

^٩ سورة الحجر، الآية: ٨٨.

^{١٠} سورة الفيل، الآية: ٢.

أسئلة الدرس

- ١- اذكر صفات الحروف التي لا أضداد لها.
- ٢- عرّف كل من: القلقلة، الصغير، التفشي، الاستطالة مع مثال توضيحي.
- ٣- ما هي الحروف اللثوية، ولماذا سميت بذلك؟
- ٤- استخرج من سورة الغاشية الصفات الآتية: الهمس، الاستعلاء، الصغير، القلقلة، التفشي.

تمارين

اقرأ قوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ * يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾^١، وبين مخارج الحروف التي تتكوّن منها ومبيّناً صفاتها.

^١ سورة النحل، الآيات: ١ - ٣.

للمطالعة

قاعدة في كيفية استخراج صفات الحروف

إذا أردت استخراج صفات أي حرف من حروف الهجاء، فابدأ أولاً بحروف الهمس (فحثه شخص سكت)، فإن وجدته فيها فهي صفة لهذا الحرف، وإلا فصفته في ضده وهو الجهر، ثم انتقل إلى حروف الشدة (أجدك تطبق)، والتوسط (البينية) (لن عمر) فإن وجدته في إحداهما فهي صفته، وإلا ففي الرخاوة.

ثم انتقل إلى حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ)، فإن وجدته فيها فهي صفته وإلا ففي ضده الاستفال، ثم انتقل إلى حروف الإطباق التي هي (ض، ص، ط، ظ)، فإن كان فيها فهو صفته وإلا ففي ضده الانفتاح، ثم انتقل إلى حروف الإذلاق (فر من لب) فإن كان فيها فهو صفته وإلا ففي ضده الإصمات.

وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المتضادة، ثم انتقل للصفات غير المتضادة فإن وجدته في أحدهما كانت له صفته وحينئذ يتم له ست صفات، ولا تنقص صفات الحرف عن خمس ولا تزيد عن سبع، وليس هناك ما له سبع صفات إلا الراء.

وجاء في منظومة ابن الجزري ضمن باب الصفات قوله:

منفتح مصممة والضحّ قل	صفاتها جهز ورخو مستفل
شديدها لفظ "أجد قظ بكث"	مهموسها "فحثه شخص سكت"
وسبع علو "خص ضغط قظ" حصر	وبين رخو والشديد "لن عمر"
و"فر من لب" الحروف المذلقة	وصاد، ضاد، طاء، ظاء مطبقة
قلقلة "قطب جد" واللين	صغيرها صاد، وزاي، سين
قبلهما، والانحراف صُححا	واو ياء سكنتا وانفتحا
وللتفتي الشين، ضادا استطان	في اللام والراء وتكرير جعلان

الدرس الخامس: أحكام النون الساكنة والتنوين (١)

أهداف الدرس

على الطالب في نهاية هذا الدرس أن:

- ١- يعرف النون الساكنة والتنوين.
- ٢- يعدّد أحكام النون الساكنة والتنوين.
- ٣- يميّز بين حكمي الإدغام بغنة والإدغام بلا غنة ويطبّقهما بشكل سليم.

النون الساكنة

هي نون من أصل وبنية الكلمة، والتي لا حركة لها، وتثبت لفظاً وخطاً، وصلاً ووقفاً، كنون "أن" و "من" وتكون في الاسم والفعل والحرف، وقد ترد في منتصف الكلمة وفي طرفها، نحو: الإنسان، لنُ تناولوا...

التنوين

هي نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم فقط، لفظاً ووصلاً، وتفارقه خطأ ووقفاً، وتكتب على صورة فتحتين أو ضميتين أو كسرتين (، ، ، .)، نحو: كتاباً، كتابٌ، كتابٍ، والتنوين يلحق آخر الاسم في حالة الوصل فقط، والسبب في ذلك يعود إلى القاعدة: "بأنّ العرب لا تقف على متحرّك ولا تبدأ بساكن، كما أنّها حالة الوصل تصل بحركة".

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام مقسّمة على جميع الحروف^١ وهي:

١- الإظهار: وعدد حروفه ستة مجموعة في أوائل الكلمات الآتية: (أخي هاك علماً حازه غير خاسر).

٢- الإدغام: وعدد حروفه ستة مجموعة في قول (يرملون).

^١ الحروف الأبجدية ٢٨ حرفاً، أما الحروف الهجائية ٢٩ حرفاً بإضافة الألف.

٣- الإقلاب: وله حرف واحد وهو الباء.

٤- الإخفاء: وعدد حروفه خمسة عشر مجموعة في أوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاء شخص قد سما دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

الإدغام

لغة: الإدخال والمزج، واصطلاحاً: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك، أو هو دمج حرفين بعضهم ببعض بحيث يصبحان حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني، على أن يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً. وحروفه ستة مجموعة في لفظ "يرملون". ويقسم إلى قسمين: إدغام بغنة وآخر بلا غنة.

١- الإدغام بغنة:

حروفه أربعة مجموعة في لفظ "ينمو" أو "يومن".

ويكون الإدغام بغنة إذا جاءت التّون الساكنة أو التنوين وجاء بعدها حرف من حروف كلمة "ينمو"، تدغم النون الساكنة أو التنوين مع أحد هؤلاء الحروف وتغن مقدار حركتين.

والغنة: هي صوت يخرج من الخيشوم (التجويف الأنفي) لا عمل للسان به، وتصاحب حرفي النون والميم في كل أوضاعهما ويختلف زمنها باختلاف الحكم التجويدي.

والإدغام بغنة لا يكون إلا في كلمتين، نحو: من يقول، من نعمة، من ملجأ، من ولي، وبرق يجعلون، يومئذ ناعمة، عذاب مقيم، يومئذ واهية...

فإذا جاء في كلمة، أي إذا جاء المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة فإنه يجب الإظهار ويسمى إظهاراً شاداً (أو إظهاراً مطلقاً). ولا يوجد في القرآن الكريم سوى أربع كلمات جاءت فيها التّون ساكنة وجاء بعدها أحد حروف كلمة ينمو، وقد تتكرر الكلمة أكثر من مرة وهي:

﴿الدُّنْيَا﴾^١ (وردت ١١٥ مرة في القرآن الكريم في العديد من السور)، ﴿قِنْوَانٌ﴾^٢ (وردت مرة واحدة في سورة الأنعام آية ٩٩)، ﴿صِنْوَانٌ﴾^٣ (وردت مرتين في سورة الرعد آية ٤)، ﴿بُنْيَانٌ﴾^٤ (سورة الصف آية ٤) ﴿بُنْيَانًا﴾^٥ (سورة الكهف آية ٢١، كذلك في سورة الصافات آية ٩٧)، ﴿بُنْيَانَهُ﴾^٦ (وردت مرتين في سورة التوبة آية ١٠٩)، ﴿بُنْيَانُهُمْ﴾^٧ (وردت مرتين: سورة التوبة آية ١١٠ وفي سورة النحل آية ٢٦).

وفي القرآن الكريم موضعان تظهر فيهما النون الساكنة ولا تدغم، رغم أنّها في كلمتين:

الأول: ﴿يَس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾^٨، وتقرأ: "ياسين والقرآن الحكيم".

الثاني: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^٩، وتقرأ: "نون والقلم وما يسطرون".

٢- الإدغام بلا غنة:

هو إدغام النون الساكنة أو التنوين بحرف من حروف "الر" (اللام والراء) دون غنتها، نحو: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^{١٠}، ﴿مِنْ رَبِّ﴾^{١١}، ﴿فَسُحُفًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^{١٢}، ﴿مِنْ

^١ سورة البقرة، الآية: ٨٦.

^٢ سورة الأنعام، الآية: ٩٩.

^٣ سورة الرعد، الآية: ٤.

^٤ سورة الصف، الآية: ٤.

^٥ سورة الكهف، الآية: ٢١.

^٦ سورة التوبة، الآية: ١٠٩.

^٧ سورة التوبة، الآية: ١١٠.

^٨ سورة يس، الأيتان: ١ و٢.

^٩ سورة القلم، الآية: ١.

^{١٠} سورة البقرة، الآية: ١٧٣.

^{١١} سورة الحاقة، الآية: ٤٣.

^{١٢} سورة الملك، الآية: ١١.

والإدغام بلا غنة كالإدغام بغنة لا يأتي إلا في كلمتين، وإن أتى في كلمة واحدة يسمّى إظهاراً شاذّاً، إلا أنه لا يوجد في القرآن الكريم مثال جاءت فيه النون الساكنة وبعدها اللام أو الراء في كلمة واحدة.

وهناك حالة استثنائية جاءت النون الساكنة وبعدها الراء في كلمتين ومع ذلك فإنه لا إدغام فيها وذلك بسبب السكت، ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾^٢.

والسكت: كما سيأتي تعريفه لاحقاً هو قطع الصوت بنية إكمال القراءة دون أخذ نفس جديد، وإنما تتم القراءة بنفس النَّفْس الذي يُحتوى في الصدر.

ومن جهة ثانية الإدغام قسمان أيضاً: إدغام كامل وإدغام ناقص. فالإدغام الكامل هو الذي تتم فيه الغنة وتأتي كاملة من الخيشوم، كالنون والميم من (ينمو)، بينما الإدغام الناقص هو الذي تتم فيه الغنة غير أنّها لا تأتي كاملة من الخيشوم بل يتسرّب قسمٌ منها من الفم كالياء والواو.

فنبول: ﴿مِنْ نَعْمَةٍ﴾^٣، ﴿مِنْ مَاءٍ﴾^٤... إدغام بغنة كامل، و: ﴿مَنْ يَعْمَلُ﴾^٥، ﴿وَالِ﴾^٦... إدغام بغنة ناقص.

وقد سهّل علينا علماء التجويد الكثير في هذا المجال إذ أصدروا عدّة طبعات من القرآن الكريم تشمل كافة أحكام التجويد الموضوعّة على الحروف، ومن جملةتها: تعرية الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي يدل على الإدغام

^١ سورة الكهف، الآية: ٢.

^٢ سورة القيامة، الآية: ٢٧.

^٣ سورة النحل، الآية: ٥٣.

^٤ سورة إبراهيم، الآية: ١٦.

^٥ سورة النساء، الآية: ١٢٣.

^٦ سورة الرعد، الآية: ١١.

الأول في الثاني إدغاماً كاملاً، نحو: ﴿أَجِيبْتِ دَعْوَتِكُمَا﴾^١، ﴿يَلْهَثُ﴾^٢، ﴿وَقَالَتْ طَأْفَةُ﴾^٣، ﴿وَمَنْ يُكْرِهْنُنَّ﴾^٤، ﴿مِنْ رَبِّ﴾^٥، ﴿وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا﴾^٦، ﴿مِنْ مَاءٍ﴾^٧، ﴿مِنْ نِعْمَةٍ﴾^٨.

- وتتابع الحركتين (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا (ء، ى، ي) مع تشديد الحرف التالي يدل أيضاً على الإدغام الكامل، نحو: ﴿خَشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾^٩، ﴿غَفُورًا رَحِيمًا﴾^{١٠}، ﴿حِطَّةً نَغْفِرُ﴾^{١١}.

- بينما تعرية الحرف مع عدم تشديد التالي يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاماً ناقصاً، نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾^{١٢}، ﴿مِنْ وَالٍ﴾^{١٣}، ﴿فَرَطْتُمْ﴾^{١٤}، ﴿بَسَطَتْ﴾^{١٥}... أو إخفائه عنده، فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان ولا هو مدغم حتى ينقلب إلى جنس تاليه، نحو: ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾^{١٦}، ﴿مِنْ ثَمَرِهِ﴾^{١٧}، ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ﴾^{١٨}.

^١ سورة يونس، الآية: ٨٩.

^٢ سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

^٣ سورة آل عمران، الآية: ٧٢.

^٤ سورة النور، الآية: ٣٣.

^٥ سورة الحاقة، الآية: ٤٣.

^٦ سورة التوبة، الآية: ٥٨.

^٧ سورة إبراهيم، الآية: ١٦.

^٨ سورة النحل، الآية: ٥٣.

^٩ سورة المنافقون، الآية: ٤.

^{١٠} سورة النساء، الآية: ٢٣.

^{١١} سورة البقرة، الآية: ٥٨.

^{١٢} سورة البقرة، الآية: ٨.

^{١٣} سورة الرعد، الآية: ١١.

^{١٤} سورة يوسف، الآية: ٨٠.

^{١٥} سورة المائدة، الآية: ٢٨.

^{١٦} سورة البقرة، الآية: ٢٥.

^{١٧} سورة الأنعام، الآية: ١٤١.

^{١٨} سورة العاديات، الآية: ١١.

- وتتابع الحركتين كالسابق مع عدم التشديد يدل على الإدغام الناقص أيضاً، نحو: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾^١، ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾^٢، أو الإخفاء نحو: ﴿شَهَابٌ نَّاقِبٌ﴾^٣، ﴿سِرَاعًا ذَلِكَ﴾^٤، ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ﴾^٥.

- بينما إذا وجدنا تركيب التنوين هكذا: (،،،،) يدل على الإظهار كما سيأتي تعريفه، نحو: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^٦، ﴿وَلَا شَرَابًا * إِلَّا﴾^٧، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^٨.

الإظهار

لغة: البيان والكشف، واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة ولا وقف ولا سكن ولا تشديد في الحرف المظهر، وحروفه ستة مجموعة في أوائل الكلمات التالية:

(أخي هاك علماً حازه غير خاسر) أو من البيت:

همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءٌ مهملتان ثم غينٌ خاءٌ

وبما أنّ هذه الحروف مخرجها من الحلق سمي بالإظهار الحلقي موزعة على ثلاث مراتب: أعلاها الهمزة والهاء، وأوسطها العين والحاء، وأدناها الغين والحاء.

والعلة في إظهار النون والتنوين عند هذه الأحرف بعد المخارج بينهما، فالتنوين مخرجها من طرف اللسان بينما الحروف الستة من الحلق.

^١ سورة القيامة، الآية: ٢٢.

^٢ سورة هود، الآية: ٩٠.

^٣ سورة الصافات، الآية: ١٠.

^٤ سورة ق، الآية: ٤٤.

^٥ سورة عبس، الآيتان: ١٥ - ١٦.

^٦ سورة البقرة، الآية: ١٨١.

^٧ سورة النبأ، الآيتان: ٢٤ - ٢٥.

^٨ سورة الرعد، الآية: ٧.

والإظهار الحلقي يكون في إبانة النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدها أحد حروف الإظهار, ويرد في كلمة وفي كلمتين، نحو:

أسئلة الدرس

١- عرّف: الإدغام، الغنة، التنوين.

٢- كم حكماً للنون الساكنة والتنوين؟ تحدّث عن واحدٍ منها.

٣- ما هو الإظهار الشاذ؟ أعطِ مثلاً.

٤- عرّف الإظهار الحلقي مع مثال توضيحي.

تمارين

اقرأ قوله تعالى وبيّن أحكام النون الساكنة والتنوين فيه: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ * واستعينوا بالصبر والصلاة وإنا لكبيره إلا على الخاشعين * الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون * يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين * واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعَةٌ ولا يؤخذ منها عدلٌ ولا هم ينصرون﴾^١.

^١ سورة البقرة، الآيات: ٤٤ . ٤٨ .

في معنى الترتيل^١

من آداب قراءة القرآن الكريم التي تبعث على التأثير في النفس، ويجدر بالقارئ أن يراعيها، هو الترتيل في التلاوة، وهو كما في الحديث عبارة عن الحدّ الوسط بين السرعة والعجلة من جهة، والتأني والفتور المفرطين الموجبين لتفترق الكلمات وانتشارها من جهة أخرى.

عن محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾^٢.

قال عليه السلام: "قال أمير المؤمنين عليه السلام: بيّنه تبياناً (أي تسرّعه) ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن أفرعوا قلوبكم به (وفي رواية أفرعوا به) القاسية ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة"^٣.

أي لا يكن هدفكم ختم القرآن في أيام معدودة أو الإسراع في قراءة السورة والبلوغ إلى آخرها. فالإنسان الذي يريد أن يتلو كلام الله، ويداوي قلبه القاسي، ويشفي أمراضه القلبية من خلال قراءته للكلام الجامع الإلهي، ويطوي مع نور هداية هذا المصباح الغيبي المنير، وهذا النور على النور السماوي، طريق الوصول إلى المقامات الأخروية والمدارج الكمالية، لا بدّ لهذا الإنسان من توفير الأسباب الظاهرية والباطنية والآداب الصورية والمعنوية. أمّا أمثالنا عندما نقرأ القرآن بعض الأحيان، فمضافاً إلى أننا نعفل نحائياً عن معاني الآيات الكريمة، وأهدافها السامية وأوامرها ونواهيها ووعظها وزجرها، وكأن آيات الجنة ونعيمها، وآيات

^١ الإمام الخميني قدس سره، الأربعون حديثاً، ص ٥٦٠.

^٢ سورة المزمل، الآية: ٤.

^٣ أصول الكافي، المجلد الثاني كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، ح ١، ص ٦١٤.

جهنم والعذاب الأليم، لا تعيننا، بل - نعوذ بالله - يكون انتباهنا وتوجه قلوبنا عند قراءة الكتب القصصية أكثر من توجهنا حين تلاوتنا للآيات المجيدة، مضافاً إلى ذلك فإننا في غفلة حتى عن الآداب الظاهرية لقراءة القرآن الكريم.

وقد ورد في الأحاديث الشريفة الأمر بقراءة القرآن بصوت حزين وجميل، وعن أبي الحسن عليه السلام قال: "ذكرت الصوت عنده فقال إن علي بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ فرمما مرّ به المار فصعق من حسن صوته، وإن الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس من حسنه".^١

ونحن عندما نريد أن نُري الناس صوتنا الحسن وأنغامه الجميلة، نلتجئ إلى قراءة القرآن أو الأذان، من دون تلاوة القرآن والعمل بهذا الاستحباب. وعلى كل حال إنّ مكائد الشيطان وأضاليل النفس الأمارّة كثيرة، وغالباً ما يلتبس الحقّ بالباطل، والحسن بالقبيح، فيجب أن نلوذ بالله سبحانه ونعوذ به من هذه الأشرار والأفخاخ.

^١ أصول الكافي، المجلد الثاني، باب ترتيب القرآن، ح ٤.

الدرس السادس: أحكام النون الساكنة والتنوين (٢)

أهداف الدرس

على الطالب في نهاية هذا الدرس أن:

- ١- يتعرّف إلى حكم الإظهار ويطبّقه.
- ٢- يتعرّف إلى حكم الإخفاء ويطبّقه.
- ٣- يتعرّف إلى حكم الإقلاب ويطبّقه.

الإخفاء

لغة: السّتر, نقول فلان أخفى الشّيء, أي: خبأه وسّره, واصطلاحاً: هو النطق بحرف ساكن خالٍ من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة بقاء الغنة في الحرف الأول أي التّون الساكنة أو التنوين, ويكون الإخفاء فيهما إذا وقع بعدهما أحد الحروف التالية: (ص, ذ, ث, ك, ج, ش, ق, س, د, ط, ز, ف, ت, ض, ظ) عددها خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما دم طيباً زد في تقي ضع ظالمًا

ويطلق على الإخفاء أنه إخفاء حقيقي, لأنّه هناك إخفاء آخر لا يتعلّق بأحكام التّون الساكنة والتنوين بل يتعلّق بالميم الساكنة, ويسمّى بالإخفاء الشفوي, وللتمييز بين الإخفاءين قلنا: الإخفاء الحقيقي.

ولالإخفاء الحقيقي مراتب ثلاثة: أعلاها في المخرج الطاء والذال والتاء, وأدناها القاف والكاف وأوسطها الباقي.

الإقلاب

لغة: تحويل الشيء عن وجهه أو موضعه، واصطلاحاً: جعل حرف مكان آخر، أي قلب النون الساكنة أو التنوين عند الباء المتحركة ميماً خالصةً مع إخفائها ومراعاة الغنة (عند الميم المقلوبة).

ويكون الإقلاب في كلمة وفي كلمتين، نحو: ﴿أَنْبِيَاءٌ﴾^١، ﴿لَيْبِنَانٌ﴾^٢، ﴿أَنْبَاهُمْ﴾^٣، ﴿مِنْ بَعْدِ﴾^٤، ﴿رَحِيمٌ﴾^٥، ﴿بِكُمْ﴾^٦، ﴿سَائِلٌ بَعْدَابٍ﴾^٧، ﴿أَنْ بُورِكَ﴾^٨.

^١ سورة البقرة، الآية: ٩١.

^٢ سورة الهنزة، الآية: ٤.

^٣ سورة البقرة، الآية: ٣٣.

^٤ سورة البقرة، الآية: ٢٧.

^٥ سورة المزمل، الآية: ٢٠.

^٦ سورة البقرة، الآية: ٥٠.

^٧ سورة المعارج، الآية: ١.

^٨ سورة النمل، الآية: ٨.

أسئلة الدرس

- ١- ما هو الإخفاء الحقيقي؟ بين الاجابة عبر مثل توضيحي؟
- ٢- عرّف الانقلاب وأوضح لم كان القلب ميماً ولم يكن حرفاً آخر؟

تمارين

اقرأ سورة البلد كاملةً مستخرجاً أحكام النون الساكنة والتنوين؟

﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ * أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ
يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ * يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا * أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ * أَلَمْ نُجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ *
وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ * فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُ رَقَبَةً * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا
مَقْرَبَةٍ * أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ * أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْمَيْمَنَةِ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾^١.

^١ سورة البلد، الآيات: ١ - ٢٠.

للمطالعة

ذكر صاحب التحفة في منظومته أحكام النون الساكنة والتنوين مرتبة على الشكل التالي: الإظهار أولاً ثم الإدغام ثانياً ثم الإقلاب فالإخفاء، فذكر:

لِلنُونِ إِنْ تَسَكَّرَ وَالتَّنْوِينِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخَذْتُ بَيِّنِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ	لِلحَلْقِ سِتُّ رُتَبَاتٍ فَلتَعْرِفِ
هَمْزٍ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ	مَهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ	فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنَمَوْ عُلِمَا
إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا	تَدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صُنُونِ تَلَا
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بغيرِ غَنَّةٍ	فِي اللّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرَتْهُ
وَالثَّلَاثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ البَاءِ	مِيمًا بَغْنَةٌ مَعَ الإِخْفَاءِ
وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ	مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمُوزِهَا	فِي كَلِمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
صَفِ ذَا ثِنَاكُمُ جَاءَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دَمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعُ ظَالِمًا

الدرس السابع: أحكام الميم الساكنة

أهداف الدرس

على الطالب في نهاية هذا الدرس أن:

- ١- يتعرّف إلى الميم الساكنة ومواضعها.
- ٢- يميّز أحكام الميم الساكنة (الادغام، الإظهار، الإخفاء).
- ٣- يطبّق حكم النون والميم المشدّتين.

الميم الساكنة

هي الخالية من الحركة، التي لا تتحرك في حالة الوصل مطلقاً، وسواءً وقعت في فعل أو في اسم أو في حرف، متوسطة أو متطرفة، لها ثلاثة أحكام هي: الإخفاء، الإدغام، الإظهار. وبما أن الميم حرف من الحروف الشفوية يخرج مع إطباق الشفتين، اتّصفت جميع أحكامها بالشفوية، فأصبحنا نقول: الإخفاء الشفوي، الإدغام الشفوي، الإظهار الشفوي.

الإخفاء الشفوي

الإخفاء تقدّم تعريفه في حكم الإخفاء الحقيقي، ويكون الإخفاء الشفوي إذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها باء متحركة، فتكون الميم مخفاة مع مراعاة بقاء العنة.

ولا يكون الإخفاء الشفوي إلا في كلمتين. نحو: ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾^١، ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ﴾^٢، ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ﴾^٣.

^١ سورة البقرة، الآية: ٢٧٣.

^٢ سورة الكهف، الآية: ١٨.

^٣ سورة المائدة، الآية: ٣٧.

الإدغام الشفوي

إذا وقعت بعد الميم الساكنة ميمٌ متحركة، تدغم الميم الأولى بالميم الثانية بحيث تصبحان ميماً واحدةً مشددة مع غنة كاملة، ويقال له إدغام متماثلين شفوي. ويكون الإدغام سواء كانت هذه الميم أصلية كما تقدّم، نحو: ﴿وَجَاءَهُمْ﴾^١، ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾^٢، ﴿إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ﴾^٣، ﴿لَكُمْ مَّا﴾^٤... أو مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين، نحو: ﴿مِن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾^٥.

الإظهار الشفوي

إذا وقع بعد الميم الساكنة بقية أحرف الهجاء وهي ستة وعشرون حرفاً يكون النطق بالميم ظاهراً بدون غنة.

وتكون الميم الساكنة أشدَّ إظهاراً عند الواو والفاء، لئلا يتوهّم أنّ الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء، لائتئادها مخرجاً مع الواو وقربها مخرجاً من الفاء.

ويكون الإظهار الشفوي في كلمة وفي كلمتين، نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾^٦، ﴿وَأَمْطَرْنَا﴾^٧، ﴿وَأَمْضُوا﴾^٨، ﴿أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ﴾^٩، ﴿وَهُمْ﴾

^١ سورة آل عمران، الآية: ٨٦.

^٢ سورة مريم، الآية: ٧٥.

^٣ سورة الزخرف، الآية: ٧٧.

^٤ سورة البقرة، الآية: ٢٩.

^٥ سورة السجدة، الآية: ٨.

^٦ سورة الفاتحة، الآية: ٧.

^٧ سورة الأعراف، الآية: ٨٤.

^٨ سورة الحجر، الآية: ٦٥.

^٩ سورة البقرة، الآية: ٦.

فِيهَا^١، ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي﴾^٢، ﴿أَنْفُسَهُمْ وَمَا﴾^٣، ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا﴾^٤، ﴿أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ﴾^٥، ﴿قَبْلِهِمْ قَوْمٌ﴾^٦، ﴿وَكَمْ﴾^٧ أَهْلَكْنَا^٧.

النون والميم المشدَّدتان:

يجب على القارئ عند النطق بنون أو ميم مشدَّدتين تطويل الغنة فيهما أكمل ما تكون وصلاً ووقفاً، نحو: ﴿مَنْ الْجِنَّةِ﴾^٨ وَ النَّاسِ^٩، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾^{١٠}، ﴿حَمَّالَةَ الْخُطْبِ﴾^{١١}، ﴿فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي﴾^{١٢}.

ويلحق بالتون المشدَّدة التنوين إذا تبعته نون، فيلفظ نوناً مشدَّدة وينبغي أن تظهر عليها الغنة، كذلك الحال عند الميم، نحو: ﴿سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾^{١٣}، ﴿شَيْئًا نُّكْرًا﴾^{١٤}، ﴿هَبَاءٌ مُنَبِّئًا﴾^{١٥}، ﴿وَفَاكِهَةً مَّمًّا﴾^{١٦}.

^١ سورة هود، الآية: ١٥.

^٢ سورة البقرة، الآية: ١٥.

^٣ سورة البقرة، الآية: ٩.

^٤ سورة ق، الآية: ٦.

^٥ سورة الحجرات، الآية: ١٣.

^٦ سورة التوبة، الآية: ٧٠.

^٧ سورة الإسراء، الآية: ١٧.

^٨ سورة الناس، الآية: ٦.

^٩ سورة الأنفال، الآية: ٤٣.

^{١٠} سورة المسد، الآية: ٤.

^{١١} سورة القصص، الآية: ٧.

^{١٢} سورة الإسراء، الآية: ٨٠.

^{١٣} سورة الكهف، الآية: ٧٤.

^{١٤} سورة الواقعة، الآية: ٦.

^{١٥} سورة الواقعة، الآية: ٢٠.

أسئلة الدرس

- ١- كم حكماً للميم الساكنة؟ تحدّث عن واحدٍ منها ولماذا اتّصفت جميع أحكامها بالشفوية؟
- ٢- لماذا كانت الفاء والواو أشد إظهاراً عند الميم الساكنة؟
- ٣- ما الفرق بين الإخفاء الشفوي والإخفاء الحقيقي؟
- ٤- ماذا يطلق على النون والميم المشدّتين؟

تمارين

اقرأ النص القرآني من سورة الكهف، واستخرج أحكام الميم الساكنة؟

﴿وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا * وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا * وَحَسَبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلْتُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾^١.

^١ سورة الكهف، الآيات: ١٦ - ١٨.

للمطالعة

ذكر الشيخ سليمان الجمزوري صاحب كتاب "تحفة الأطفال" في قصيدته حول أحكام الميم الساكنة ما يلي:

والميم إن تسكن تجي قبل الهجا	لا ألف لينة لذي الحجا
أحكامها ثلاثة لمن ضبط	إخفاءً إدغامً وإظهارً فقط
فالأول الإخفاء عند الباء	وسمه الشفوي للقراء
والثاني إدغامً يمثلها أتى	وسمه إدغاماً صغيراً يا فتى
والثالث الإظهار في البقية	من أحرف وسمها شفوية
واخذر لى واو وفا أن تختفي	لقربها والاتحاد فاعرف

الدرس الثامن: أحكام اللام (لام التعريف، لام الفعل، لام لفظ الجلالة)

أهداف الدرس

على الطالب في نهاية هذا الدرس أن:

- ١- يتعرّف إلى أنواع اللامات المختلفة.
- ٢- يميّز أحكام لام التعريف ولام الاسم والحرف والأمر ولام الفعل.
- ٣- يتعرّف إلى مواضع ترقيق وتفخيم لفظ الجلالة ويحسن التلفظ بها.

للأم عدة أحكام من حيث موقعها في الكلمة وسنتكلم فيما يلي عن أربعة منها هي:

- لام "ال" التعريف.

- لام الفعل.

- لام الاسم والحرف والأمر.

- لام لفظ الجلالة.

لام "ال" التعريف

هي لام زائدة عن بنية الكلمة ومختصة بالدخول على الأسماء التكررة فقط للتعريف بها, سواء صح تجريدتها عن الكلمة نحو "المؤمنون" أم لم يصح, نحو: "الذي والتي", ولما كانت لام التعريف ساكنة أدخلت عليها همزة وصل لتسهيل النطق بها حال الابتداء.

والحكم هنا مختص بـ "ال" التعريف التي يصح تجريدتها عن الكلمة, فلها حالتان - إذا وقع بعدها أحد حروف الهجاء - هما:

١- الإظهار القمري:

وهو إبانة "ال" التعريف عندما يأتي بعدها أحد الحروف القمرية المجموعة في الكلمات التالية: (إبغ حجك وخف عقيمة) عددها أربعة عشر حرفاً. وسميت حروف

اللام القمرية بالإظهار القمري لأنه يجب إظهار اللام قبلها كما تظهر اللام واضحة من غير تكلف في كلمة "القمر".
ووجه الإظهار أن ينطق بالحرف الأول وهو اللام ساكناً ويخفّف الحرف الذي دخلت عليه، نحو: الأول، الباسط،
الغفور، الحكيم، الجليل، الكريم، الودود، الخبير، الفصل، العليم، القاهر، اليقين، الملك، الهادي.

٢- الإدغام الشمسي:

هو حذف "ال" التعريف لفظاً إذا جاء بعدها حرف من الحروف الشمسية الأربعة عشر المجموعة في أوائل كلم هذا البيت:

طب ثم صل رحماً تفض ضف ذا نعم دع سوء ظنٍ زر شريفاً للكرم

وممي حكم حروف اللام الشمسية بالإدغام الشمسي لأنه يجب إدغام اللام من "ال" التعريف فيما بعدها، كما تظهر واضحة في كلمة "الشمس" حيث لا أثر للام لفظاً في النطق.

ولا توجد هذه الإشارة على الحروف القمرية، بل يوجد عوضاً عنها سكون (◌ْ) فوق اللام القمرية للدلالة على إظهارها، نحو: الأرض، الحليم، الكافرين، المؤمنين، العدل، الحرث، الخيل، البنين، القناطير، الفضة، الهاوية.

لام الفعل

يجب إظهار اللام الواقعة في الفعل دائماً وهي اللام التي تكون من أصل وبنية هذا الفعل سواء كان الفعل ماضياً نحو: ﴿جَعَلْنَا﴾^١، ﴿التَّقَى﴾^٢، ﴿أَهَاكُمُ﴾^٣، ﴿وَأَلْفَيْنا﴾^٤.

^١ سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

^٢ سورة آل عمران، الآية: ١٥٥.

^٣ سورة التكاثر، الآية: ١.

^٤ سورة يوسف، الآية: ٢٥.

أم مضارعاً، نحو: ﴿يَلْتَقِطُهُ﴾^١، ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾^٢.

أو أمراً، نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾^٣، ﴿قَالَ أَلْقَهَا يَا مُوسَى﴾^٤.

لام الاسم والحرف والأمر

لام الاسم: وهي لام أصلية وليست مزيدة حكمها الإظهار مطلقاً، نحو: ﴿أَلْفَاظًا﴾^٥، ﴿سُلْطَانٍ﴾^٦، ﴿الْسِنْتُكُمْ﴾^٧، ﴿وَأَلْوَانِكُمْ﴾^٨.

لام الحرف: وحكمها الإظهار دائماً، نحو: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾^٩، ﴿يَلْ أَنْتُمْ﴾^{١٠}، ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾^{١١}، ﴿يَلْ طَبَعٌ﴾^{١٢}، ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾^{١٣}.

لام الأمر: وهي اللام التي تدخل على الفعل المضارع فتجزئمه، وحكمها الإظهار أيضاً، نحو: ﴿وَلْيَكْتُبْ﴾^{١٤}، ﴿وَلْيَطُوفُوا﴾^{١٥}.

لام لفظ الجلالة

لام لفظ الجلالة "الله" حالان: التّفخيم والتّزقيق.

١- التّفخيم، لغةً: التعظيم. واصطلاحاً: هو سَمْنٌ يعتري الحرف فيمتليءُ الفمُّ

^١ سورة يوسف، الآية: ١٠.

^٢ سورة الرحمن، الآية: ١٩.

^٣ سورة الصافات، الآية: ١٨.

^٤ سورة طه، الآية: ١٩.

^٥ سورة النبأ، الآية: ١٦.

^٦ سورة الأعراف، الآية: ٧١.

^٧ سورة النحل، الآية: ١١٦.

^٨ سورة الروم، الآية: ٢٢.

^٩ سورة البقرة، الآية: ٢٤٦.

^{١٠} سورة المائدة، الآية: ١٨.

^{١١} سورة طه، الآية: ٤٠.

^{١٢} سورة النساء، الآية: ١٥٥.

^{١٣} سورة المائدة، الآية: ١١٢.

^{١٤} سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

^{١٥} سورة الحج، الآية: ٢٩.

بصداه وذلك لتضييق الحلق، وتصعد صوت الحرف إلى قُبَّةِ الحنك وهو مُستحقُّ الاستعلاء.

وتفخّم لام لفظ الجلالة في المواضع الثلاثة الآتية:

أ - إذا تقدّمتها فتح أو ضم، نحو: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾^١، ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾^٢، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^٣، ﴿نَصْرُ اللَّهِ﴾^٤.

ب - إذا تقدّمتها ساكن بعد فتح أو ساكن بعد ضم، نحو: ﴿إِلَى اللَّهِ﴾^٥، ﴿قَالُوا اللَّهُمَّ﴾^٦.

ج - إذا كان مبدوءاً بها، نحو: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^٧.

الترقيق: هو تحوّل يعتري الحرف فلا يمتليء الفم بصداه وذلك لعدم تضييق الحلق، وعدم تصعد صوت الحرف إلى قُبَّةِ الحنك وهو مُستحقُّ الاستفعال.

وترقّق لام لفظ الجلالة في المواضع الثلاثة الآتية:

أ - إذا تقدّمتها كسر، نحو: ﴿بِاللَّهِ﴾^٨، ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾^٩، ﴿يَفْتَحِ اللَّهُ﴾^{١٠}، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾^{١١}، ﴿فِي دِينِ اللَّهِ﴾^{١٢}.

ب - إذا تقدّمتها ساكن بعد كسر، نحو: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ﴾^{١٣}.

ج - إذا تقدمتها تنوين نحو، ﴿قَوْمًا اللَّهُ﴾^{١٤}، فيكون اللفظ هكذا "قَوْمَنِ اللَّهِ".

^١ سورة آل عمران، الآية: ٥٥.

^٢ سورة الجن، الآية: ١٩.

^٣ سورة الإخلاص، الآية: ١.

^٤ سورة البقرة، الآية: ٢١٤.

^٥ سورة البقرة، الآية: ٢٨١.

^٦ سورة الأنفال، الآية: ٣٢.

^٧ سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

^٨ سورة البقرة، الآية: ٨.

^٩ سورة الفاتحة، الآية: ١.

^{١٠} سورة فاطر، الآية: ٢.

^{١١} سورة آل عمران، الآية: ٢٦.

^{١٢} سورة النصر، الآية: ٢.

^{١٣} سورة الزمر، الآية: ٦١.

^{١٤} سورة الأعراف، الآية: ١٦٤.

أسئلة الدرس

١- متى ترقق لام لفظ الجلالة؟ ومتى تفخم؟ مع أمثلة توضيحية.

٢- عرّف كلاً من الإدغام الشمسي والإظهار القمري مع ذكر حروف كلٍّ منهما.

تمارين

بين أحكام اللام في الآيات المباركة التالية، من سورة الحشر: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^١.

^١ سورة الحشر، الآيات: ٢١ - ٢٣.

العبادة تؤثر في الشباب^١

يتمّ بالقرآن الكريم التأثير القلبي والتحوّل الباطني بصورة أفضل فترة الشباب، لأنّ قلب الفتى لطيف وبسيط وذو نقاء وصفاء أكثر. ولأنّ وإرادته قليلة، وتضارب الأفكار وتحافتها فيه قليل. فيكون شديد الانفعال والتأثر وسريع التقبّل.

وإنّ المبتغى من خلال تلاوة القرآن هو ارتسام صورة القرآن في القلب، وتأثير الأوامر والنواهي فيه، وتثبيت الأحكام والتعاليم الإلهية. ولا يتحقّق هذا إلّا في ظل مراعاة آداب القراءة. وليس الهدف من الآداب ما هو المعروف لدى بعض القراء من الاهتمام البالغ بمخارج الألفاظ، وأداء الحروف، هذا الاهتمام الباعث مضافاً إلى الغفلة عن المعاني والتدبير فيها، إلى إبطال التجويد بعض الأحيان، فإنّ كثيراً من الكلمات القرآنية نتيجة مثل هذا التجويد، تفقد صورتها الخَلابية الأصيلة، وتحوّل إلى صورة أخرى، ذات صورة ومادة تختلف عمّا أرادها الله تعالى. إنّ هذا يُعتبر من مكائد الشيطان حيث يتلهمى الإنسان المؤمن إلى آخر عمره بألفاظ القرآن، وينسى نهائياً استيعاب سرّ نزول القرآن، وحقيقة الأوامر والنواهي، والدعوة إلى المعارف الحقّة، والخلق الفاضل الحسن، بل ينكشف لديه بعد مضي خمسين عاماً أنّه من جرّاء تغليظ بعض الحروف، والتشديد فيها، قد أخرج صورة بعض الكلمات كلياً عن حالتها الطبيعية وأصبحت ذات صورة غريبة.

بل الهدف المنشود من وراء آداب قراءة القرآن، تلك الآداب التي وردت في الشريعة المقدسة والتي يعدّ من أفضلها وأعظمها التفكير والتدبّر في آيات القرآن كما تقدّمت الإشارة إلى ذلك.

^١ من كتاب الأربعون حديثاً للإمام الخميني قدس سره، ص ٥٥٦.

في الكافي الشريف بسنده إلى الإمام الصادق عليه السلام قال: "إنّ هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى، فليجُلْ جالٍ بصره ويفتح للضياء نظره، فإنّ التفكير حياة قلب البصير كما يمسي المستنير في الظلمات بالنور"^١.

وفي المجالس بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلام طويل في وصف المتقين: "وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وأبصارهم فاقشعرت منها جلودهم ووجلّت قلوبهم فظنوا أن سهيل جهنم وزفيرها وشهيقها في أصول آذانهم، وإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلّعت أنفسهم إليها شوقاً وظنوا أنّها نصب أعينهم"^٢.

ومن الواضح أن من يتمنّى في معاني القرآن الكريم، يتأثر قلبه، ويبلغ مقام المتقين شيئاً فشيئاً. وإن حظي بتوفيق وسداد من الله، لتجاوز هذا المقام أيضاً ولتحوّل كلّ عضو وجارحة وقوّة منه إلى آية من الآيات الإلهية، ولعلّ جذوات خطاب الله وجذباته، ترفعه وتبلغ به إلى مستوى إدراك حقيقة "اقرأ واصعد"^٣ في هذا العالم وانتهى إلى مرحلة سماع الكلام من المتكلم من دون واسطة، وتحوّل إلى موجود لا يسع الإنسان فهمه واستيعابه.

ومن الآداب اللازمة في قراءة القرآن، والتي لها دور أساسي في التأثير في القلب والتي لا يكون من دونها لأي عمل أهمية وشأن، بل يعتبر ضائعاً وباطلاً وباعثاً على السخط الإلهي. هو الأخلاص، فإنّه ركن أصيل للانطلاق إلى المقامات الأخروية، ورأس مال في التجارة الأخروية.

^١ الكليني، الكافي، ج ٢، كتاب فضل القرآن، ح ٥.

^٢ الحزّ العاملي، وسائل الشيعة، ج ٤، الباب ٣، من أبواب قراءة القرآن، ح ٦.

^٣ الكليني، الكافي، ج ٢، كتاب فضل القرآن، باب فضل حامل القرآن، ح ٤.

الدرس التاسع: إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

أهداف الدرس

على الطالب في نهاية هذا الدرس أن:

- ١- يتعرّف إلى أسلوب تحقق الإدغام.
- ٢- يميّز بين إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين.
- ٣- يطبّق أحكام الإدغام بطريقة صحيحة وسليمة.

كيف يتحقق الإدغام؟

يتحقق الإدغام عبر أوجه ثلاثة هي:

إما نتيجة تماثل الحرفين أي تشابههما وتطابقهما من حيث الصّفة والمخرج، وإما نتيجة تجانسهما من مخرج واحد وبصفة مختلفة، وإما نتيجة تقاربهما في المخرج من حيث اللفظ.

إدغام المتماثلين

هو إدغام حرفٍ بحرفٍ مثله بحيث يصبحان حرفاً واحداً مشدداً، أي يتفق الحرفان صفةً ومخرجاً.

نحو: ﴿قُلْ لَأْمْلِكُ﴾^١، ﴿أَذْهَبَ بَكِتَابِي﴾^٢، ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾^٣.

ويطبّق إدغام المتماثلين على جميع الحروف الهجائية باستثناء حروف المدّ الثلاثة (ا، و، ي) مع شروطها، فالألف الساكن المفتوح ما قبله والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها، فبالنسبة للألف لم يرد في القرآن الكريم مثال جاء فيه الألف الساكن وما بعده ألف متحرك، أما الواو والياء، فإن اختلفت شروطها فحكمها الإدغام.

^١ سورة يونس، الآية: ٤٩.

^٢ سورة النمل، الآية: ٢٨.

^٣ سورة الإسراء، الآية: ٣٣.

نحو: ﴿فَنَادُوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾^١، ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾^٢، ﴿بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونَ﴾^٣.

أما إذا جاءت مذبذبة فيسقط الإدغام ويعمل بحكم المد، نحو: ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا﴾^٤،

﴿قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾^٥، ﴿وَاللَّائِي يَيْسَنُ﴾^٦، ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾^٧، ﴿الَّذِي يُوسِسُ﴾^٨.

وقد وردت سكتة لطيفة في سورة الحاقة آية ٢٨: ﴿مَالِيَهٗ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ﴾^٩.

ففيها وجهان:

إما الوصل ويكون الإدغام.

وإما القطع ويكون السكت. ولكن السكت أولى.

والملاحظ أنّ إدغام المتماثلين يأتي في كلمة، نحو: ﴿يُدْرِكُكُمْ﴾^{١٠}، ﴿يُكْرِهَهُنَّ﴾^{١١}.

وفي كلمتين، نحو: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾^{١٢}، ﴿اضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾^{١٣}، ﴿رَبِحْتَ تِجَارَتَهُمْ﴾^{١٤}.

ولا يُغْنَى إدغام المتماثلين إلا عند الميم ويكون إدغاماً شفوياً كاملاً، نحو: ﴿مِنْكُمْ مَّرْضَى﴾^{١٥}، ﴿هُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^{١٦}.

^١ سورة ص، الآية: ٣.

^٢ سورة القلم، الآية: ٦.

^٣ سورة آل عمران، الآية: ١٨٨.

^٤ سورة يوسف، الآية: ٧١.

^٥ سورة يس، الآية: ٢٦.

^٦ سورة الطلاق، الآية: ٤.

^٧ سورة البقرة، الآية: ٢٥.

^٨ سورة الناس، الآية: ٥.

^٩ سورة الحاقة، الآيتان: ٢٨ و ٢٩.

^{١٠} سورة النساء، الآية: ٧٨.

^{١١} سورة النور، الآية: ٣٣.

^{١٢} سورة المائدة، الآية: ٦١.

^{١٣} سورة البقرة، الآية: ٦٠.

^{١٤} سورة البقرة، الآية: ١٦.

^{١٥} سورة المزمل، الآية: ٢٠.

^{١٦} سورة المائدة، الآية: ٩.

وعند التّون ويكون إدغاماً بغنة كاملاً، نحو: ﴿مَنْ نَعْمَةٍ﴾^١، ﴿وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾^٢، ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾^٣، ﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾^٤.

إدغام المتجانسين

هو إدغام حرفين متجانسين (الأول منهما ساكن والثاني متحرك)، يتفقان في المخرج ويختلفان في بعض الصفات.

وينحصر إدغام المتجانسين في ثماني صور من إلتقائهما وهي:

١- الدال في الظاء، نحو: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾^٥ - تقرأ - (إِظَلَمْتُمْ).

٢- الدال في التاء، نحو: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾^٦ - تقرأ - (قَتَبَيَّنَ).

٣- التاء في الدال، نحو: ﴿أَثْقَلْتَ دَعْوَا﴾^٧ - تقرأ - (أَثْقَلَدَعْوَا).

٤- التاء في الطاء، نحو: ﴿فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ﴾^٨ - تقرأ - (فَأَمَطَّائِفَةٌ).

٥- اللام في الراء، (علي رأي الفراء وغيره أنهما من المتجانسين) نحو: ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾^٩ - تُقرأ - (قُرَّب) أمّا على مذهب الفراهيدي فهو من الادغام الواجب في المتقاربين.

٦- التاء في الدال، وهو: ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾^{١٠} - تقرأ - (يَلْهَدَّالِكْ) وقد ورد في هذا الحرف - مع كونه من المتجانسين - خلافٌ بين الفراء فأظهره بعضهم وأدغمه الباقيون^{١١}.

^١ سورة النحل، الآية: ٥٣.

^٢ سورة الجن، الآية: ٢.

^٣ سورة القيامة، الآية: ٤.

^٤ سورة القيامة، الآية: ٣.

^٥ سورة الزخرف، الآية: ٣٩.

^٦ سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

^٧ سورة الأعراف، الآية: ١٨٩.

^٨ سورة الصف، الآية: ١٤.

^٩ سورة المؤمنون، الآية: ١١٨.

^{١٠} سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

^{١١} ولحفص من طريق (الشاطبية) فيه الادغام فقط. أما من طريق طيبة النشر فلحفص فيه الادغام والاضهار.

٧- الباء في الميم، وهو: ﴿اَزْكَبَ مَعَنَا﴾^١ - تقرأ - (اَزْكَمَعَنَا)..

ورد فيه - مع كونه من المتجانسين - خلاف بين القراء، فأظهره بعضهم وأدغمه الباقون^٢.

٨- الطاء في التاء: وهو إدغام ناقص، لأنَّ الحرف القوي لا يدخلُ بكُلِّه في الضعيف، فكانت العربُ تُدغم الطاء الساكنة في التاء مع إبقاء صفة الاطباق منها وذلك في قوله تعالى: ﴿أَحَطْتُ﴾^٣، ﴿بَسَطْتُ﴾^٤، ﴿فَرَطْتُ﴾^٥، ﴿فَرَطْتُ﴾^٦.

إدغام المتقاربين

وهو إدغام حرفين متقاربين في المخرج والصفات، وله صورتان:

أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفةً بحيث يكون أحدهما قريباً من الآخر، ولا يختلفان إلا في صفة واحدة (كاللام والراء) نحو: ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾^٧ - تقرأ - (وَقُرِّبَ). ويستثنى من ذلك قوله تعالى: ﴿كَأَلَّا بَلْ رَانَ عَلَيَّ قُلُوبِهِمْ﴾^٨ في سورة المطففين لما فيها من السكت المانع للإدغام.

أن يتقارب الحرفان مخرجاً بحيث يكون مخرج كل منهما قريباً من الآخر، أما صفتاهما فتكون مختلفة (كالقاف والكاف)، نحو: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾^٩ في الرسائل. فقد اتفق أهل الأداء على ادغام القاف في الكاف منها ثم اختلفوا

^١ سورة هود، الآية: ٤٢.

^٢ ولحفص من طريق الشاطبية فيه الإدغام فقط. ومن طريق طيبة النشر فلحفص فيه الإدغام والاظهار.

^٣ سورة النمل، الآية: ٢٢.

^٤ سورة المائدة، الآية: ٢٨.

^٥ سورة يوسف، الآية: ٨٠.

^٦ سورة الزمر، الآية: ٥٦.

^٧ سورة الإسراء، الآية: ٢٤.

^٨ سورة المطففين، الآية: ١٤.

^٩ سورة الرسائل، الآية: ٢٠.

فذهب الجمهور منهم إلى جعله إدغاماً كاملاً مستكمل التشديد، وذهب آخرون إلى الإدغام الناقص فيه وذلك بتبقية صفة الاستعلاء.

وعلى رواية حفص من طريقي: (الشاطبية والطَّيِّبة) بالإدغام الكامل وعلامته تجريد القاف من السكون مع تشديد الكاف.

أسئلة الدرس

١- عرف كلاً من: إدغام المتماثلين، المتجانسين، المتقارنين.

٢- اشرح كلاً من: الإدغام الكبير، الإظهار المطلق.

تمارين

بين أنواع الإدغام في الأمثلة القرآنية التالية: ﴿رَبِحْتَ تِجَارَتَهُمْ﴾^١ ﴿يُدْرِكُكُمْ﴾^٢ ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾^٣ ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾^٤ ﴿بَلْ رَانَ﴾^٥ ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾^٦ ﴿فَقَالَ أَحَطُّ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾^٧.

^١ سورة البقرة، الآية: ١٦.

^٢ سورة النساء، الآية: ٧٨.

^٣ سورة البقرة، الآية: ١٠.

^٤ سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

^٥ سورة المطففين، الآية: ١٤.

^٦ سورة الأحزاب، الآية: ١٣.

^٧ سورة النمل، الآية: ٢٢.

للمطالعة

أحكام القراءة طبقاً لفتاوى سماحة آية الله العظمى الإمام روح الله الموسوي الخميني قدس سره^١:

مسألة (١): البسمة جزء من كل سورة، فيجب قراءتها عدا سورة البراءة.

مسألة (٢): سورة الفيل والإيلاف سورة واحدة، وكذلك الضحى وألم نشرح، فلا تجزي واحدة منها، بل لا بدّ من الجمع مرتباً مع البسمة الواقعة في البين.

مسألة (٣): يجب تعيين السورة عند الشروع في البسمة على الأقوى، ولو عيّن سورة ثمّ عدل إلى غيرها تجب إعادة البسمة للمعدول إليها، وإذا عيّن سورة عند البسمة ثمّ نسيها ولم يدر ما عيّن أعاد البسمة مع تعيين سورة معينة، ولو كان بانياً من أول الصلاة على أن يقرأ سورة معينة فنسي وقرأ غيرها أو كانت عادته قرارة سورة فقرأ غيرها كفى ولم يجب إعادة السورة.

مسألة (٤): يجب أن تكون القراءة صحيحة، فلو أخلّ عامداً بحرف أو حركة أو تشديد أو نحو ذلك بطلت صلاته، ومن لا يحسن الفاتحة أو السورة يجب عليه تعلّمهما.

مسألة (٥): الأحوط عدم التخلف عن إحدى القراءات السبع، كما أن الأحوط عدم التخلف عمّا في المصاحف الكريمة الموجودة بين أيدي المسلمين، وإن كان التخلف في بعض الكلمات مثل ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^٢ و﴿كُفُّوا أَعْدَاءَكُمْ﴾^٣ غير مضر، بل لا يبعد جواز القراءة بإحدى القراءات.

^١ من كتاب تحرير الوسيلة، ج ١، ص ١٦٥.

^٢ سورة الفاتحة، الآية: ٤.

^٣ سورة الإخلاص، الآية: ٤.

مسألة (٦): يجوز قراءة (مالك يوم الدين) و (ملك يوم الدين) ولا يبعد أن يكون الأول أرجح، وكذا يجوز في "الصراط" أن يقرأ بالصاد والسين، والأرجح بالصاد، وفي "كفواً أحد" وجوه أربعة: بضم الفاء وسكونه مع الهمزة أو الواو، ولا يبعد أن يكون الأرجح بضم الفاء مع الواو.

مسألة (٧): من لا يقدر إلا على الملحون أو تبديل بعض الحروف ولا يستطيع أن يتعلم أجزاء ذلك، ولا يجب عليه الائتمام وإن كان أحوط، ومن كان قادراً على التصحيح والتعلم ولم يتعلم يجب عليه على الأحوط الائتمام مع الإمكان.

الفصل الثاني

أحكام المدود

- تعريف المدّ.
- أقسام المدّ.
- المدّ الطبيعي.
- المدّ الفرعي.
- مدّ الصلّة.
- مدود متفرقة.

الدرس العاشر: المدّ

أهداف الدرس

على الطالب في نهاية هذا الدرس أن:

- ١- يتعرّف إلى المد وحروفه.
- ٢- يعدّد أقسام المد الأصلي والفرعي.
- ٣- يطبّق المدود المختلفة في تجويد القرآن الكريم.

تعريف المد

المدّ لغة: مطّ الصّوت أو الزيادة أو الإكثار أو التطويل، واصطلاحاً: هو إطالة الصّوت بحرف من حروف المد واللين أو حرفي اللين.

وحروف المد واللين: الألفُ والواوُ والياءُ السواكن، المجانس لها ما قبلها، نحو: ﴿نُوحِيهَا﴾^١.

حروفها ثلاثة فعِيها من لفظ "واي" وهي في "نوحِيها"

أقسام المد

ينقسم المد إلى قسمين: أصلي ويسمى المدّ الطبيعي، وفرعي وهو حالة سبب من همزٍ أو سكون.

١- المد الطبيعي:

هو إطالة الصوت مقدار حركتين بحرف من حروف المد الثلاثة (ا . و . ي) مع شروطها دون أن يليه همز أو سكون.
نحو:

﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾^٢.

﴿إِذَا تَتَلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ﴾^٣.

^١ سورة هود، الآية: ٤٩.

^٢ سورة ق، الآية: ٢٣.

^٣ سورة القلم، الآية: ١٥.

ويستقط المد الطبيعي في الحالات الثلاث الآتية:

أ. إذا أتى على أحد حروف المد الطبيعي همز، نحو:
﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ فَآئِي تُؤْفَكُونَ﴾^١.

﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَعْوٍ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمُ﴾^٢.

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾^٣.

ب. إذا أتى على أحد حروف المد الطبيعي سكون ظاهري، نحو:
﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^٤.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾^٥.

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى﴾^٦.

ج. إذا أتى بعد أحد حروف المد الطبيعي همزة وصل، نحو:
﴿فَأَمَّا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾^٧.

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^٨.

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ أَمْشَاجٍ﴾^٩.

٢- المد الفرعي:

المد الفرعي يتوقف على الهمز أو السكون، وينقسم إلى قسمين:

^١ سورة الأنعام، الآية: ٩٥.

^٢ سورة الطور، الآية: ٢٣.

^٣ سورة الطور، الآية: ٢٤.

^٤ سورة الطلاق، الآية: ٤.

^٥ سورة التغابن، الآية: ١٠.

^٦ سورة النور، الآية: ٢٢.

^٧ سورة الرعد، الآية: ٤٠.

^٨ سورة الفاتحة، الآية: ٦.

^٩ سورة الإنسان، الآية: ٢.

أ. مد بسبب الهمز (هو أن يأتي بعد حرف المد همز) ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

١- المد المتصل.

٢- المد المنفصل.

٣- مد البدل.

ب. مد بسبب السكون (هو أن يأتي بعد حرف المد سكون) وينقسم إلى ثلاثة أقسام أيضاً هي:

١- المد اللازم.

٢- المد العارض للسكون.

٣- مد اللين.

ما هو المد المتصل؟

المد المتصل هو أن يأتي أحد حروف المد الطبيعي ويأتي من بعده همز في كلمة واحدة، ومقدار مدة أربع أو خمس حركات (٤ - ٥) نحو: ﴿مَلَايِكَةً﴾^١، ﴿سَيِّئًا﴾^٢، ﴿لَيْسُوهُمْ﴾^٣، ﴿فَاتِلُونَ﴾^٤، ﴿طَائِفَةٌ...﴾^٥.

وإذا جاءت الهمزة آخر الكلمة وقبلها حرف المد، نحو: ﴿بِمَاءٍ﴾^٦، ﴿سُوءٍ﴾^٧، ﴿السَّرَّاءِ﴾^٨، ﴿الضَّرَّاءِ﴾^٩ فيجوز مدّها مقدار أربع أو خمس أو ست حركات (٤ - ٥ - ٦) حالة الوقف لا حالة الوصل، لأنّها تتّبع في هذه الحالة المدّ العارض للسكون.

^١ سورة الزخرف، الآية: ٦٠.

^٢ سورة الملك، الآية: ٢٧.

^٣ سورة الإسراء، الآية: ٧.

^٤ سورة الأعراف، الآية: ٤.

^٥ سورة آل عمران، الآية: ٦٩.

^٦ سورة فصلت، الآية: ١٢.

^٧ سورة النمل، الآية: ٥.

^٨ سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.

^٩ سورة آل عمران، الآية: ٣٥.

أمثلة توضيحية:

﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾^١.

﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾^٢.

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^٣.

ما هو المد المنفصل؟

المد المنفصل هو أن يأتي أحد حروف المد الطبيعي في آخر أول كلمة والهمز في أول الكلمة الثانية، ومقدار مدّه حركتان أو أربع أو خمس حركات (٢ - ٤ - ٥). ويمد المنفصل حالة الوصل لا حالة الوقف، نحو: ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾^٤، أما إذا وقفنا على كلمة ﴿إِنِّي﴾ ولم نصلها بكلمة ﴿أَخَافُ﴾ فيجب المد عندئذ مقدار حركتين لأنّه يكون في هذه الحالة مدّاً طبيعياً.

أمثلة توضيحية:

- ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثُرَ﴾^٥.

- ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ﴾^٦.

- ﴿انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي تَلَاثِ شُعَبٍ﴾^٧.

- ﴿قَالُوا إِنَّكُمْ﴾^٨ ﴿يَا أَيُّهَا﴾^٩ ﴿أَنْبِيَاؤُنِي﴾^{١٠}.

^١ سورة الإسراء، الآية: ٢٠.

^٢ سورة الشعراء، الآية: ٣٦.

^٣ سورة النمل، الآية: ٧٦.

^٤ سورة المائدة، الآية: ٢٨.

^٥ سورة الكوثر، الآية: ١.

^٦ سورة الحمزة، الآية: ٥.

^٧ سورة المرسلات، الآية: ٣٠.

^٨ سورة الصافات، الآية: ٢٨.

^٩ سورة البقرة، الآية: ٢١.

^{١٠} سورة البقرة، الآية: ٣١.

ما هو مدّ البدل؟

مد البدل هو عبارة عن همزتين إحداهما متحركة والأخرى ساكنة فنقوم بإبدال الهمزة الساكنة بمدّة للأولى نطيل بها الصوت مقدار حركتين.

ومد البدل لا يأتي عادة إلا في أوائل الكلمات ﴿آيَةٌ﴾^١، ﴿الْآخِرَةَ﴾^٢، ﴿آدَمَ﴾^٣، ﴿إِيمَانًا﴾^٤، ﴿أَوْتُونَا﴾^٥، ﴿أَزْرًا﴾^٦ كما أنه يأتي في آخر الكلمات، نحو: ﴿اللَّانِي﴾^٧، ﴿جَأْوُوا﴾^٨.

ويبقى مدّ البدل مدّاً بدلاً في الكلمات المزيدة (المزاد عليها لام التعريف أو الضمير وغيرهما...) وحينها يمكننا القول أنّ مدّ البدل يأتي في وسط الكلمة نحو: ﴿جَاءُوكُمْ﴾^٩، ﴿لَاتُوْهَا﴾^{١٠}، ﴿وَلِلْآخِرَةِ﴾^{١١}، ﴿الْأُولَى﴾^{١٢}، ﴿سَاوِي﴾^{١٣}.

توضيح: ﴿آدَمَ﴾ أصلها أَدَم) - ﴿أَوْتُونَا﴾ أصلها أُوتُو) - ﴿إِيمَانًا﴾ أصلها إِيمَانًا) - ﴿أَزْرًا﴾ أصلها أَزْرًا) - ﴿آمِنُوا﴾ أصلها أَمِنُوا).

^١ سورة الأنعام، الآية: ٤.

^٢ سورة العنكبوت، الآية: ٢٠.

^٣ سورة البقرة، الآية: ٣١.

^٤ سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.

^٥ سورة البينة، الآية: ٤.

^٦ سورة الأنعام، الآية: ٧٤.

^٧ سورة المجادلة، الآية: ٢.

^٨ سورة آل عمران، الآية: ١٨٤.

^٩ سورة النساء، الآية: ٩٠.

^{١٠} سورة الأحزاب، الآية: ١٤.

^{١١} سورة الضحى، الآية: ٤.

^{١٢} سورة الضحى، الآية: ٤.

^{١٣} سورة هود، الآية: ٤٣.

أمثلة توضيحية:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^١.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾^٢.

﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^٣.

^١ سورة الأنفال: الآية: ٧٤.

^٢ سورة الفرقان، الآية: ٤.

^٣ سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

أسئلة الدرس

١- عرّف المدّ الطبيعي وما هي الحالات التي يسقط فيها المدّ؟

٢- عرّف كلاً من: المدّ المتّصل - المدّ المنفصل - مدّ البدل.

تمارين

إقرأ النص القرآني (الآيات العشر الأولى)، من سورة الجن واستخرج أحكام المدّ الطبيعي، مد البدل، المد المنفصل، المد المتصل.

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا * وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا * وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا * وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا * وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا * وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مَلِيئَةً حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا * وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا * وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ بِنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾^١.

^١ سورة الجن، الآيات: ١٠-١.

التعرّف على لغة القرآن^١

يتصوّر البعض أنّ الغرض من تلاوة القرآن، ينحصر في قراءة القرآن لأجل الثواب، دون أن يدرك شيئاً من معانيه. وهؤلاء يقرؤون القرآن باستمرار، ولكن، إذا سئلوا مرة واحدة: إنكم هل تعرفون معنى ما تقرؤون؟ يعجزون عن الإجابة.

إن قراءة القرآن من هذه الناحية، وهي أنّها مقدمة لدرك معاني القرآن، ضرورية وحسنة، ولكن ليس فقط لأجل اكتساب الثواب.

لذا يجب للمطالعة القرآن بهدف دراسته وتعلّمه، حيث يصرّح القرآن في هذا المجال بقوله: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^٢.

إحدى مسؤوليات القرآن هي التعليم والتذكير، ومن هذه الجهة يخاطب القرآن عقل الإنسان، ويتحدث معه بالاستدلال والمنطق، غير أن الإنسان، ويتحدث معه بالاستدلال والمنطق، غير أن القرآن لغة أخرى، والمخاطب فيها ليس العقل، بل المخاطب هو القلب، وهذه اللغة الثانية تسمى: "الإحساس".

وإن الذي يريد أن يتعرّف على القرآن ويأنس به، عليه، أن يتعرّف على هاتين اللغتين ويستفيد منهما معاً، وأن تفكيك هاتين اللغتين يؤدي إلى بروز الخطأ والاشتباه ويسبب الضرر والخسران. إن ما نسميه بالقلب، عبارة عن شعور عظيم وعميق جداً في باطن الإنسان، ويسمونه أحياناً إحساس الوجود، أي إحساس رابطة الإنسان مع الوجود المطلق.

^١ من كتاب التعرّف على القرآن للشهيد مرتضى مطهري، ج ١، ص ٥٠.

^٢ سورة ص، الآية: ٢٩.

فالذي يعرف لغة القلب ويخاطب الإنسان بها، يحرك الإنسان من أعماق وجوده، وعندئذٍ لا يبقى الفكر الإنساني تحت التأثير فحسب، بل ويتأثر كل وجوده.

إن الشعور الديني والفطرة الإلهية من أسمى الغرائز والأحاسيس لدى كل إنسان، وأن علاقة القرآن مع هذا الإحساس الشريف علاقة أسمى وأعلى...

القرآن بنفسه يوصينا أن نقرأه بصوت حسن لطيف... وبهذا النداء السماوي يتحدث القرآن مع الفطرة الإلهية للإنسان ويسخرها^١.

القرآن عندما يصف نفسه يتحدث بلسانين: فتارة يعرّف نفسه بأنه كتاب التفكير والمنطق والاستدلال، وتارة أخرى بأنه كتاب الإحساس والعشق. وبعبارة أخرى فالقرآن ليس غذاءً للعقل والفكر فحسب، بل هو غذاء للروح أيضاً.

يؤكد القرآن كثيراً على الموسيقى الخاصة به. الموسيقى التي لها تأثير أكثر من كل موسيقى أخرى، في إثارة الأحاسيس العميقة والمتعالية للإنسان.

يأمر القرآن المؤمنين بأن يقضوا بعض أوقات الليل بتلاوة القرآن، وأن يرتلوا القرآن في صلواتهم عندما يتوجهون إلى الله، وفي خطاب للرسول يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ * فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾^٢.

^١ كان الأئمة عليهم السلام يقرؤون القرآن بتلك اللهجة، التي ما إن يسمعون المأزة حتى يضطروا إلى الوقوف، والاستماع والتأثر والبكاء.

^٢ سورة المزمّل، الآيات: ١ - ٤.

الدرس الحادي عشر: المد اللازم

أهداف الدرس

على الطالب في نهاية هذا الدرس أن:

- ١- يتعرّف إلى المد اللازم ومواضعه.
- ٢- يشرح أقسام المد اللازم.
- ٣- يطبّق المد العارض للسكون ومد اللين.

ما هو المد اللازم؟

المد اللازم هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكنٌ وسكوناً أصلياً (وصلاً ووقفاً) نحو:

- ﴿الطَّامَّةُ﴾^١ أصلها: الطائمة.

- ﴿الحَاقَّةُ﴾^٢ أصلها: الحاققة.

ويكون المد اللازم في كلمة فيسمى كلمياً، مثل: ﴿الضَّالِّينَ﴾^٣، ويكون في حرف ويسمى حرفياً مثل: ﴿ق﴾^٤، ﴿ن﴾^٥، ﴿الر﴾^٦.

ما هي أقسام المد اللازم؟

ينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام هي:

١- المد اللازم الكلمي المتثقل.

٢- المد اللازم الكلمي المخفف.

٣- المد اللازم الحرفي المتثقل.

٤- المد اللازم الحرفي المخفف.

^١ سورة النازعات، الآية: ٣٤.

^٢ سورة الحاققة، الآية: ١.

^٣ سورة الفاتحة، الآية: ٧.

^٤ سورة ق، الآية: ١.

^٥ سورة القلم، الآية: ١.

^٦ سورة يونس، الآية: ١.

ما هو المد اللازم الكلمي المثقل؟

المد اللازم الكلمي المثقل هو أن يأتي بعد حرف المد الطبيعي حرف مدغم مشدّد، ويجب مدّه مقدار ستّ حركات، نحو:

﴿الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾^١.

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾^٢.

﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾^٣.

ما هو المدّ اللازم الكلمي المخفّف؟

المدّ اللازم الكلمي المخفّف هو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف ساكن مخفّف غير مشدّد، ويجب مدّه مقدار ستّ حركات نحو: ﴿آلَانَ﴾، ولا يوجد سوى هذه الكلمة في القرآن الكريم وقد وردت مرتين في سورة يونس:

﴿آلَانَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾^٤.

﴿آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^٥.

ما هو المدّ اللازم الحرفي؟

المدّ اللازم الحرفي هو أن يكون المدّ في حرف وليس في كلمة، نحو: ﴿ق﴾^٦، ﴿ن﴾^٧، ﴿ص﴾^٨ واللازم الحرفي لا يكون عادة إلا في أوائل السور. وهناك نوعان من المدّ اللازم الحرفي: المثقل والمخفّف.

^١ سورة الحاقة، الآيات: ١ - ٣.

^٢ سورة النازعات، الآية: ٣٤.

^٣ سورة الأنعام، الآية: ٨٠.

^٤ سورة يونس، الآية: ٥١.

^٥ سورة يونس، الآية: ٩١.

^٦ سورة ق، الآية: ١.

^٧ سورة القلم، الآية: ١.

^٨ سورة ص، الآية: ١.

ما هو المدّ اللازم الحرفيّ المتثقل؟

المدّ اللازم الحرفيّ المتثقل هو أن يدغم آخر هجاء الحرف بحرف بعده نحو: الم، طسم، ... فمثلاً ﴿طسم﴾^١ نجد أن الطاء مركبة من حرفين لفظاً والسين والميم كل منهما مركب من ثلاثة حروف لفظاً أو سطماً حرف مدّ، وهذا بيان ذلك (طا، سين، ميم) فأدغم آخر هجاء السين بأول هجاء الميم (سيميم).

ما هو المدّ اللازم الحرفيّ المخفّف؟

المدّ اللازم الحرفيّ المخفّف هو ما لا يدغم آخر هجاء الحرف بحرف بعده، نحو: ﴿يس﴾^٢، ﴿حم﴾^٣، ﴿عسق﴾^٤، ﴿حم﴾^٥، ﴿الر﴾^٦، ﴿كهيعص﴾^٧.

إنّ الحروف التي تقع في أوائل السور هي الحروف الأربعة عشر المتضمّنة في هذه الجملة: "نص حكيم قاطع له سر" ويكتب كلّ منها برسم حرف واحد، ويقرأ باسم الحرف، فمثلاً ﴿الم﴾^٨، تقرأ: "ألف لام ميم"، وهذه الحروف ثلاثة أقسام هي:

١- حرف ليس فيه مدّ وهو الألف "أ".

٢- قسم يقرأ الحرف المرسوم حرفين ثانيهما حرف مدّ هو الألف المدّية، أي أنّ هذه الحروف يتكوّن هجاؤها من حرفين، وجمعت أحرف هذا القسم بكلمتي "حي طهر"، ومقدار المدّ حركتان ويلحق بالمدّ الطبيعي، ويقرأ كل حرف منها هكذا: "حا، يا، طا، ها، را".

^١ سورة القصص، الآية: ١.

^٢ سورة يس، الآية: ١.

^٣ سورة الأحقاف، الآية: ١.

^٤ سورة الشورى، الآية: ٢.

^٥ سورة الأحقاف، الآية: ١.

^٦ سورة يونس، الآية: ١.

^٧ سورة مريم، الآية: ١.

^٨ سورة لقمان، الآية: ١.

٣- قسم يقرأ الحرف المرسوم ثلاثة أحرف أو سطرها حرف مدّ، أي أنّ هذه الحروف يتكوّن هجاؤها من ثلاثة، وجمعت أحرف هذا القسم بكلمتي "نقص عسلكم" ومقدار المدّ ست حركات، سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة، ويقرأ كل حرف منها هكذا: "نون، قاف، صاد، عين، سين، لام، كاف، ميم"، ويخبر القارئ عند قراءته حرف العين الموجود في ﴿حم﴾^١ ﴿عسق﴾^٢ أو في ﴿كهيعص﴾^٣ بين مدّه مقدار أربع حركات أو ست حركات، حسب ما ورد بقراءة حفص عن عاصم.

المد العارض للسكون

المد العارض للسكون هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً عارضاً بسبب الوقف ومقدار مدّه (٢) أو (٤) أو (٦) حركات.

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^٤.

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾^٥.

مد اللين

هو أن يأتي حرف اللين وبعده حرف ساكن سكوناً عارضاً بسبب الوقف. نحو:

﴿لِيَأْتِيَنَّكَ الْبُيُوتُ فَارْمِ الْقُرْيَيشَ * إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾^٦.

﴿لَمَنَ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾^٧.

وتمدُّ اللين بمقدار: (٢) أو (٤) أو (٦) حركات.

^١ سورة الأحقاف، الآية: ١.

^٢ سورة الشورى، الآية: ٢.

^٣ سورة مريم، الآية: ١.

^٤ سورة الرحمن، الآيتان: ٢٦ - ٢٧.

^٥ سورة المطففين، الآية: ٢٩.

^٦ سورة قريش، الآيتان: ١ - ٢.

^٧ سورة غافر، الآية: ١٦.

أسئلة الدرس

١- ما الفرق بين مدّ العارض للسكون ومدّ اللين؟

٢- ما هو المدّ اللازم؟ والى كم قسم يقسم؟

تمارين

إقرأ النص القرآني من سورة الأعراف, واستخرج كل أحكام المدود: ﴿المص * كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ * وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ فَاتِلُونَ * فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ * فَلَنَقْصِنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ * وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ * وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾^١

^١ سورة الأعراف، الآيات: ١٠٠-١٠١.

للمطالعة

معنى البسملة في القرآن الكريم

دأبت الأمم والشعوب على أن تبدأ كل عمل هام ذي قيمة باسم كبير من رجالها. والحجر الأساس لكل مؤسسة هامة يوضع باسم شخصية مرموقة في نظر أصحابها، أي أن أصحاب المؤسسة يبدأون العمل باسم تلك الشخصية.

ولكن، أليس من الأفضل أن يبدأ العمل في أطروحة أريد لها البقاء والخلود باسم وجود خالد قائم لا يعتريه الفناء؟ فكل ما في الكون يتجه إلى الزوال والفناء، إلا ما كان مرتبطاً بالذات الأبدية الخالدة... ذات الله سبحانه.

إن خلود ذكر الأنبياء سببه ارتباطهم بالله وبالقيم الإنسانية الإلهية الخالدة كالعدالة وطلب الحقيقة، وخلود اسم رجل في التاريخ مثل (حاتم الطائي)، يعود إلى ارتباطه بواحدة من تلك القيم هي (السخاء). صفة الخلود والأبدية يختص بها الله تعالى من بين سائر الموجودات، ومن هنا ينبغي أن يبدأ كل شيء باسمه وتحت ظله وبالاستمداد منه. ولذلك كانت البسملة أول آية في القرآن الكريم.

والبسملة لا ينبغي أن تنحصر في اللفظ والصورة، بل لابد أن تتعدى ذلك إلى الارتباط الواقعي بمعناها، وهذا الارتباط يخلق الاتجاه الصحيح ويصون من الانحراف، ويؤدي حتماً إلى نتيجة مطلوبة مباركة. لذلك جاء في الحديث النبوي الشريف "كل أمر ذي بال لم يذكر فيه اسم الله فهو أبت".

وأمر المؤمنين عليه السلام بعد نقله لهذا الحديث الشريف قال: "إن العبد إذا أراد أن يقرأ أو يعمل عملاً فيقول بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يبارك فيه".

ويقول الإمام محمد بن عليّ الباقر عليه السلام: "... وينبغي الإتيان به عند افتتاح كل أمر عظيم أو صغير ليبارك فيه".

بعبارة موجزة: بقاء العمل وخلوده يتوقف على ارتباطه بالله. من هنا كانت الآية

الأولى التي أنزلها الله على نبيه الكريم تحمل أمرا لصاحب الرسالة أن يبدأ مهمته الكبرى باسم الله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ
الَّذِي خَلَقَ﴾^١

ولذلك أيضا فإن نوحا عليه السلام حين يركب السفينة في ذلك الطوفان العجيب، ويمخر عباب الأمواج الهادرة، ويواجه ألوان الأخطار على طريق تحقيق هدفه - يطلب من أتباعه أن يرددوا البسملة في حركات السفينة وسكناتها. وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها. وانتهت هذه السفرة المليئة بالأخطار بسلام وبركة كما يذكر القرآن الكريم: قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك.

وسليمان عليه السلام يبدأ رسالته إلى ملكة سبأ بالبسملة: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^٢.

وانطلاقا من هذا المبدأ تبدأ كل سور القرآن بالبسملة، كي يتحقق هدفها الأصل المتمثل بمداية البشرية نحو السعادة، ويحالفها التوفيق من البداية إلى ختام المسيرة.

وتنفرد سورة التوبة بعدم بدئها بالبسملة، لأنها تبدأ بإعلان الحرب على مشركي مكة وناكثي الأيمان، وإعلان الحرب لا ينسجم مع وصف الله بالرحمن الرحيم^٣.

^١ سورة العلق، الآية، ١.

^٢ سورة النمل، الآية: ٨.

^٣ آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١، ص ٢٨.

الدرس الثاني عشر: مد الصلاة

أهداف الدرس

على الطالب في نهاية هذا الدرس أن:

- ١- يتعرّف إلى مد الصلاة وأقسامه.
- ٢- يميّز بين مد الصلاة الصغرى والكبرى.
- ٣- يطبّق مد الصلاة في تجويد القرآن الكريم.

مدُّ الصلّة

هو عبارة عن مد هاء الكناية وهي هاء الضمير الغائب المفرد المذكر المتحرّكة بالضمّ أو الكسر الواقعة بين متحرّكين، نحو: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾^١، ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾^٢...

ولا تمدّ الهاء المتحرّكة بالفتح الواقعة بين متحرّكين، نحو: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا﴾^٣.

أقسامه

ينقسم مد الصلّة إلى قسمين:

٢- مد الصلّة الصغرى.

٢- مد الصلّة الكبرى.

^١ سورة النمل، الآية: ٣٠.

^٢ سورة النمل، الآية: ٤٢.

^٣ سورة البقرة، الآية: ٧٠.

مد الصلة الصغرى:

هو صِلَةُ هاء الضمير - للمفرد الغائب المذكّر - بواوٍ إن كانت الهاء مضمومةً، وبياءٍ إن كانت مكسورةً، بشرط أن تقع بين متحركين.

نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾^١، ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ﴾^٢، ﴿بِأَذْنِهِ يَعْلَمُ﴾^٣، ﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾^٤.

وتمدّ الصلّة الصّغرى كالمد الطبيعي بمقدار حركتين.

مد الصلة الكبرى:

هو أن تأتي هاء الضمير المتحركة بين متحركين يأتي بعدها همزة قطع.

نحو: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾^٥، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾^٦.

وتمد الصلة الكبرى كالمد المنفصل بمقدار ٤ أو ٥ حركات.

ويستثنى من ذلك كله:

الهاء في كلمة ﴿يَرْضُهُ﴾ من قوله تعالى في أوائل سورة الزمر: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾^٧ فلا مد فيها، لأنّ أصلها (يرضاه) فجاءت الهاء وما قبلها حرف ساكن وهو الألف.

الهاء في كلمة ﴿يَنْتَهُ﴾ من قوله تعالى من سورة العلق آية (١٥): ﴿كَأَلَّا لَنْ لَمْ يَنْتَهُ لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^٨ فإنّه لا مد فيها، لحذف الباء المدية بسبب أداة الجزم، فالهاء ليست هاء الضمير وإنما من أصل الكلمة.

^١ سورة البقرة، الآية: ٣٧.

^٢ سورة الكهف، الآية: ٣٧.

^٣ سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

^٤ سورة الشورى، الآية: ٢٧.

^٥ سورة الهمزة، الآية: ٣.

^٦ سورة الروم، الآية: ٢٠.

^٧ سورة الزمر، الآية: ٧.

^٨ سورة العلق، الآية: ١٥.

ومد الصّلة يكون في حالة الوصل، أمّا حالة الوقف فتسكّن الهاء لأجل الوقف، كما أنّ هاء الضمير لا تمدّ إذا كانت متحركة وما قبلها ساكناً نحو: (منه، عنه، فيه، إليه) ويستثنى من ذلك كلمة (فيه) التي وردت في قوله تعالى: ﴿وَيَحْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾^١ فإنّها تمدّ كالمد الطبيعي مقدار حركتين كما وردت برواية حفص عن عاصم، وتقدّر في هاء الضمير المتحركة بين متحركين:

الواو الصغيرة إذا كانت الهاء مضمومة. نحو: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾^٢، ﴿وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾^٣.

الياء الصغيرة إذا كانت الهاء مكسورة نحو: ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِ مَرْسُورًا﴾^٤، ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾^٥.

^١ سورة الفرقان، الآية: ٦٩.

^٢ سورة المدثر، الآية: ١٨.

^٣ سورة الحديد، الآية: ١١.

^٤ سورة الانشقاق، الآية: ٩.

^٥ سورة يوسف، الآية: ٢١.

أسئلة الدرس

- ١- ما هو مدّ الصلّة.
- ٢- اذكر أقسام مدّ الصلّة.
- ٣- اقرأ سورة الطلاق واستخرج منها أحكام مدّ الصلّة؟

تمارين

١- اقرأ سورة الطلاق، واستخرج منها أحكام مدّ الصلّة؟

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا * فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا ذَوْيَ عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوَعِّظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا * وَاللَّائِي بَيْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا * ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا * أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَمْرُهُمْ بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَمَشْرُوعٌ لِكُلِّ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا * وَكَأَيِّن مِّنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَدَدْنَاهَا عَدَابًا نُكْرًا * فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾

للمطالعة

جدول يشتمل على معظم أنواع المدود

الدرس الثالث عشر: مدود متفرقة

أهداف الدرس

على الطالب في نهاية هذا الدرس أن:

- ١- يتعرّف إلى مد العوض وأحكامه.
- ٢- يتعرّف إلى مد التمكين وأحكامه ويطبقه.
- ٣- يميّز مد الفرق وأحكامه.

مد العوض

مد العوض هو التعويض عن تنوين النصب حالة الوقف بألفٍ تُمدُّ بمقدار حركتين ويُلحقُ بالطبيعي، نحو:

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾^١.

﴿فَلَنُؤَكِّمُ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾^٢.

﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَعِيًّا﴾^٣.

مد الفرق

مد الفرق (وهو من ألقاب المد) وأصله مد لازم كلمي مُثقل، وهو ما جاء فيه المد للتفريق بين الخبر والاستفهام ولولا المد لتوهّم أنه خبر. وقد ورد في أربعة مواضع من القرآن الكريم:

- في سورة الأنعام في موضعين: ﴿قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرَمَ أُمِّ الْأُنثَيْنِ﴾^٤.

- في سورة يونس: ﴿قُلِ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾^٥.

- في سورة النمل: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^٦.

^١ سورة مريم، الآية: ٨٨.

^٢ سورة مريم، الآية: ٢٦.

^٣ سورة مريم، الآيتان: ٢٨.

^٤ سورة الأنعام، الآيتان: ١٤٣ و ١٤٤.

^٥ سورة يونس، الآية: ٥٩.

^٦ سورة النمل، الآية: ٥٩.

عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرّف بـ "أل" التعريف تبدل ألف "أل" التعريف ألفاً مدّية، أي إذا سبقت همزة الاستفهام همزة الوصل المفتوحة لم تحذف همزة الوصل بل تقلب ألفاً، وسمي مد فرق لأنّه يفرق بين الاستفهام والخبر، ولولا المدّ لتوهّم أنّ الهمزة فيه خبريّة غير أنّها للاستفهام، ومقدار مده ست حركات، نحو:

﴿قُلْ أَلَّذِكْرَيْنِ﴾^١، أصلها: قل أَلَّذِكْرَيْنِ.

مد التّمكين

مد التّمكين (وهو من ألقاب المد) وأصله مد طبيعي، هو ما اجتمع فيه ياءان في الكلمة، الأولى مُشدّدة مكسورة والثانية ساكنة، نحو: ﴿حَيْثُمْ﴾^٢، ﴿التَّبَيِّنِ﴾^٣. ومد كالمد الطبيعي مقدار حركتين.

^١ سورة الأنعام، الآية: ١٤٣.

^٢ سورة النساء، الآية: ٨٦.

^٣ سورة البقرة، الآية: ٦١.

أسئلة الدرس

١- عرّف كلاً من: مد الفرق - مد التمكنين - مد العوض.

٢- اقرأ سورة القدر ثم استخرج منها أحكام المد المتعلق بالهمز.

٣- اقرأ سورة الضحى ثم استخرج منها كافة أنواع المدود.

٤- كم مدداً عارضاً للسكون في سورة المرسلات؟

تمارين

بين أنواع المد ومقاديرها في الأمثلة القرآنية التالية:

﴿طه﴾ * مَا أَنْزَلْنَا^١، ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾^٢، ﴿أَنْحَاجُونِي﴾^٣، ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾^٤، ﴿كَهَيْعَص﴾^٥، ﴿وَلَهُ أَخٌ﴾^٦،
﴿فِيهِ مَهَانَا﴾^٧، ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ﴾^٨، ﴿الْأُمِّيِّينَ﴾^٩، ﴿رَبَّانِيَيْنَ﴾^{١٠}، ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^{١١}، ﴿عِلْمًا﴾^{١٢}،
﴿الضَّالِّينَ﴾^{١٣}، ﴿وَلَدًا﴾^{١٤}، ﴿الْم﴾^{١٥}.

^١ سورة طه، الآيتان: ١ و ٢.

^٢ سورة هود، الآية: ٤٤.

^٣ سورة الأنعام، الآية: ٨٠.

^٤ سورة الرحمن، الآية: ٦٤.

^٥ سورة مريم، الآية: ١.

^٦ سورة النساء، الآية: ١٢.

^٧ سورة الفرقان، الآية: ٦٩.

^٨ سورة عبس، الآية: ٣٣.

^٩ سورة آل عمران، الآية: ٧٥.

^{١٠} سورة آل عمران، الآية: ٧٩.

^{١١} سورة النمل، الآية: ٥٩.

^{١٢} سورة الكهف، الآية: ٦٥.

^{١٣} سورة الفاتحة، الآية: ٧.

^{١٤} سورة البقرة، الآية: ١١٦.

^{١٥} سورة الروم، الآية: ١.

للمطالعة

القرّاء السبعة^١

اشتهر سبعة من القرّاء لكل واحد من هؤلاء السبعة راويان من بين الرواة، والقرّاء السبعة مع الراويين عنهم هذه أسماءهم:

١- ابن كثير مكّي^٢ والراوي عنه قنبل وبزي يرويان عنه بواسطة واحدة.

٢- نافع مدني^٣، والراوي عنه قالون وورش.

٣- عاصم كوفي^٤، والراوي عنه أبو بكر شعبة بن العياش وحفص، والقرآن الموجود عند المسلمين اليوم هو بقراءة عاصم هذا برواية حفص.

٤- حمزة كوفي^٥، والراوي عنه دوري وأبو الحارث.

٥- الكسائي كوفي^٦، والراوي عنه خلف وخلاد يرويان عنه بواسطة.

٦- أبو عمرو بن العلاء بصري^٧، والراوي عنه دوري وسوسي يرويان عنه بواسطة.

^١ عن كتاب القرآن في الإسلام لأية الله السيد محمد حسين الطباطبائي قدس سره، ص ١٤٢.

^٢ عبد الله بن كثير المكّي، أخذ القراءة من عبد الله بن الصائب الصحابي ومجاهد عن ابن عباس عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، توفي في مكة سنة ١٢٠هـ.

^٣ نافع بن عبد الرحمن بن نعيم الأصفهاني المدني، أخذ القراءة عن زيد ابن القعقاع القاري وأبي ميمونة مولى أم سلمة، توفي في المدينة سنة ١٥٩ أو ١٦٩هـ.

^٤ عاصم بن أبي النجود، كوفي مولى بني حذيفة، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، وعن سعد بن أياس الشيباني ورز بن حبيش، توفي في الكوفة سنة ١٢٧ - ١٢٩هـ.

^٥ حمزة بن حبيب الزيات التميمي، كوفي فقيه قارئ، أخذ القراءة عن عاصم وأعمش والسيبي ومنصور بن المعتمر، وأخذ أيضاً عن الإمام السادس الإمام الصادق عليه السلام وكان من أصحابه، وله تأليف كثيرة وهو أول من ألّف في متشابهات القرآن، توفي سنة ١٥٦هـ.

^٦ علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الفارسي، كوفي بغدادي من أئمة النحو والقراءة، أستاذ الأئمة والمأمون ومؤدبهما، أخذ النحو عن يونس النحوي وخليل بن أحمد الفراهيدي، وأخذ القراءة عن حمزة وشعبة بن عياش توفي سنة ١٧٩ - ١٩٣ قرب الري عندما كان بصحبة هارون في سفره إلى طوس.

^٧ أبو عمرو زيان - بفتح الزاي وتشديد الباء - بن العلاء البصري البغدادي، من مشاهير علماء الأدب وأساتذة القراءة، أخذ القراءة من التابعين في الكوفة سنة ١٥٤ - ١٥٩هـ.

٧- ابن عامر^١، والراوي عنه هشام^٢ وابن ذكوان يرويان عنه بواسطة.

ويتلو القراءات السبع في الشهرة القراءات الثلاث المروية عن أبي حمزة ويعقوب وخلف^٣.

وهناك قراءات أخرى غير مشهورة، كالقراءات المذكورة عن بعض الصحابة والقراءات الشاذة التي لم يعمل بها، وقراءات متفرقة توجد في أحاديث مروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، إلا أنهم أمروا أصحابهم بإتباع القراءات المشهورة.

ويعتقد جمهور علماء السنة بتواتر القراءات السبع، حتى فسّر بعضهم الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "نزل القرآن على سبعة أحرف"^٤، بالقراءات السبع، وقد مال إلى هذا القول بعض علماء الشيعة أيضاً، ولكن صرح بعض العلماء بأن هذه القراءات مشهورة وليست بمتواترة.

قال الزركشي في البرهان: والتحقيق أنّها متواترة عن الأئمة السبعة، أما تواترها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففيه نظر فإنّ إسنادهم بهذه القراءات السبع الموجودة في كتب القراءات وهي نقل الواحد عن الواحد^٥.

^١ عبد الله بن عامر الشافعي الدمشقي، أخذ القراءة عن أبي الدرداء الصحابي وأصحاب عثمان، توفي في دمشق سنة ١١٨ هـ.

^٢ اختلفوا في الرواة عن القراء السبعة، والذي ذكرناه هنا مطابق لما ذكره السيوطي في كتابه "الإتقان" - فلاحظ.

^٣ أبو جعفر يزيد بن القعقاع، مدي مولى أم سلمة، يروي قراءته عن عبد الله بن عيشة المخزومي وابن عباس وأبي هريرة عن النبي، توفي في المدينة سنة ١٢٨ - ١٣٣ هـ. يعقوب بن إسحاق البصري الحضرمي، من أئمة الفقه والأدب، يروي قراءته عن سلام بن سليمان عن عاصم عن السلمى عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، توفي سنة ٢٠٥ هـ. خلف بن هشام البزاز، من أئمة القراء، وهو أيضاً راوي قراءة حمزة، أخذ القراءة عن مالك بن أنس وحماد بن زيد، وأخذ عنه أبو عوانة، توفي سنة ٢٢٩ هـ.

^٤ بحار الأنوار مجلد القرآن، والصافي في مقدماته، وقد روى في الإتقان ٤٧/١ هذا الحديث عن واحد وعشرين صحابياً، وقد ادعى بعض تواتر هذا الحديث أيضاً.

^٥ الإتقان ١، ٨٢.

الفصل الثالث

محتويات الفصل

- أحكام الرّاء.
- أحكام همزي الوصل والقطع.
- أحكام الوقف والابتداء.
- أحكام السّكت، الألفات السبع في القرآن الكريم، سجّادات التلاوة.

الدرس الرابع عشر: أحكام الراء

أهداف الدرس

على الطالب في نهاية هذا الدرس أن:

- ١- يبيّن الفرق بين حالي الاستعلاء والاستفال.
- ٢- يميّز حالات التفخيم والترقيق في حرف الراء وموضعهما.
- ٣- يحدّد مواضع جواز التفخيم والترقيق في حرف الراء.

أحوال حروف الاستعلاء والاستفال

قبل الشروع في بيان أحوال الراء سنذكر قاعدتين مهمتين هما:

حروف الاستعلاء كلها مرفحة أينما وقعت وخاصة حروف الإطباق، فهي أكثرها تفخيماً.
حروف الاستفال كلها مرفقة أينما وقعت، ما عدا الألف فإنها تابعة للحرف الذي قبلها والراء فإن لها أحوالاً وأحكاماً
سببها فيما يأتي مع الاحتراز أن للراء صفة التكرير يجب الاجتناب عنها وهي صفة لازمة للحرف لغلظه، وعلى كل
حال فللراء ثلاث أحوال هي: التفخيم، الترقيق، جواز الوجهين.

التفخيم

أ- تفخيم الراء في حالة الوصل في ستة مواضع هي:

١- إذا كانت مفتوحة، نحو: ﴿الرَّشَادِ﴾^١، ﴿الرَّحْمَةِ﴾^٢، ﴿سَرَاجًا﴾^٣، ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾^٤.

^١ سورة غافر، الآية: ٢٩.

^٢ سورة الإسراء، الآية: ٢٤.

^٣ سورة الفرقان، الآية: ٦١.

^٤ سورة البقرة، الآية: ١٩.

٢- إذا كانت مضمومة، نحو: ﴿هَذَا الَّذِي رُفِقْنَا﴾^١، ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾^٢...

٣- إذا كانت ساكنة بعد فتح، نحو: ﴿بِالْمَرْحَمَةِ﴾^٣، ﴿عَرْشٍ﴾^٤، ﴿قَرْيَةٍ﴾^٥، ﴿يَرْجِعُونَ﴾^٦.

٤- إذا كانت ساكنة بعد ضم، نحو: ﴿عُرْفَةَ﴾^٧، ﴿مُرْدِفِينَ﴾^٨، ﴿مُرْسَلِينَ﴾^٩، ﴿مُرْضِعَةً﴾^{١٠}.

٥- إذا كانت ساكنة بعد كسر غير أصلي، نحو: ﴿أُمِ ارْتَابُوا﴾^{١١}، ﴿لِمَنِ ارْتَضَى﴾^{١٢}.

٦- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وأتى بعدها حرف استعلاء، نحو: ﴿مِرْصَادًا﴾^{١٣}، ﴿قِرْطَاسٍ﴾^{١٤}، ﴿فِرْقَةَ﴾^{١٥}.

ب- تفحّم الزاء في حالة الوقف في خمسة مواضع هي:

١- إذا كان مفتوحاً ما قبلها، نحو: ﴿إِنَّمَا لِإِخْدَى الْكَبْرِ﴾^{١٦}.

٢- إذا كان مضموماً ما قبلها، نحو: ﴿وَنُدْرٍ﴾^{١٧}.

^١ سورة البقرة، الآية: ٢٥.

^٢ سورة هود، الآية: ١١.

^٣ سورة البلد، الآية: ١٧.

^٤ سورة الحاقة، الآية: ١٧.

^٥ سورة محمد، الآية: ١٣.

^٦ سورة البقرة، الآية: ١٨.

^٧ سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

^٨ سورة الأنفال، الآية: ٩.

^٩ سورة القصص، الآية: ٤٥.

^{١٠} سورة الحج، الآية: ٢.

^{١١} سورة النور، الآية: ٥٠.

^{١٢} سورة الأنبياء، الآية: ٢٨.

^{١٣} سورة النبأ، الآية: ٢١.

^{١٤} سورة الأنعام، الآية: ٧.

^{١٥} سورة التوبة، الآية: ١٢٢.

^{١٦} سورة المدثر، الآية: ٣٥.

^{١٧} سورة القمر، الآية: ١٦.

٣- إذا وقعت بعد ألف ساكنة، نحو: ﴿عَفَّارًا﴾^١.

٤- إذا وقعت بعد واو ساكنة، نحو: ﴿عَفُورًا﴾^٢.

٥- إذا كانت ساكنة بعد حرف ساكن غير الياء وكان قبل الساكن فتح أو ضم، نحو: ﴿الْقَدْرِ﴾^٣، ﴿الْأُمُورُ﴾^٤، ﴿يُسْرًا﴾^٥، ﴿النَّصْرُ﴾^٦.

التَّرْقِيقُ

١- إذا كانت مكسورة مطلقاً سواء في الاسم أو الفعل وفي أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، نحو: ﴿رِزْقًا﴾^٧، ﴿رِجَالًا﴾^٨، ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾^٩، ﴿وَمَنْ يُرِدْ﴾^{١٠}.

٢- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء، نحو: ﴿شُرْعَةً﴾^{١١}، ﴿الْفِرْدَوْسَ﴾^{١٢}، ﴿أَنْذَرَهُمْ﴾^{١٣}، ﴿مَرِيَّةَ﴾^{١٤}، ﴿فِرْعَوْنَ﴾^{١٥}.

٣- إذا سكنت الرَّاءُ وسُبِقَتْ بياء لين، نحو: ﴿خَيْرٌ﴾^{١٦}، ﴿لَا خَيْرَ﴾^{١٧}.

^١ سورة نوح، الآية: ١٠.

^٢ سورة البقرة، الآية: ١٩٩.

^٣ سورة القدر، الآية: ٣.

^٤ سورة الحديد، الآية: ٥.

^٥ سورة الشرح، الآية: ٦.

^٦ سورة آل عمران، الآية: ١٢٦.

^٧ سورة البقرة، الآية: ٢٢.

^٨ سورة الفتح، الآية: ٢٥.

^٩ سورة الفجر، الآيتان: ١ و ٢.

^{١٠} سورة آل عمران، الآية: ١٤٥.

^{١١} سورة المائدة، الآية: ٤٨.

^{١٢} سورة المؤمنون، الآية: ١١.

^{١٣} سورة القمر، الآية: ٣٦.

^{١٤} سورة هود، الآية: ١٧.

^{١٥} سورة البقرة، الآية: ٤٩.

^{١٦} سورة آل عمران، الآية: ٥٤.

^{١٧} سورة النساء، الآية: ١١٤.

٤- إذا وقعت بعد ساكن غير مستعلٍ وقبله مكسور، نحو: ﴿السَّحَرُ﴾^١، ﴿الدِّكْرُ﴾^٢، ﴿الشَّعْرُ﴾^٣، ﴿قَدِيرٌ﴾^٤، ﴿خَبِيرٌ﴾^٥.

جواز التفخيم والترقيق

ينحصر جواز التفخيم والترقيق فيما يلي:

١- إذا كانت الراء ساكنة وما قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور وذلك حالة الوصل أو الوقف نحو: ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾^٦، ولكن الترقيق أولى. أما عند الوقف عليها بالسكون، ففي الراء التفخيم لا غير لزوال موجب الترقيق وهو كسر حرف الاستعلاء (القاف).

٢- إذا سكنت في آخر الكلمة وكان ما قبلها حرف استعلاء ساكن بعد حرف مكسور، وذلك عند الوقف بالسكون على: ﴿مِصْرٌ﴾^٧، ﴿الْقَطْرِ﴾^٨ واختار ابن الجزريّ التفخيم في: ﴿مِصْرٌ﴾ والترقيق في ﴿الْقَطْرِ﴾ مراعاة للوصل.

- أما في حالة الوصل فإنّ الراء مفخمة في ﴿مِصْرٌ﴾ لأنها مفتوحة. ومرققة في: ﴿الْقَطْرِ﴾ لأنها مكسورة.

^١ سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

^٢ سورة القلم، الآية: ٥١.

^٣ سورة يس، الآية: ٦٩.

^٤ سورة آل عمران، الآية: ٢٦.

^٥ سورة آل عمران، الآية: ١٥٣.

^٦ سورة الشعراء، الآية: ٦٣.

^٧ سورة يوسف، الآية: ٩٩.

^٨ سورة سبأ، الآية: ١٢.

أسئلة الدرس

- ١- متى ترقق الراء؟ مع أمثلة توضيحية.
- ٢- متى تفتح الراء؟ مع أمثلة توضيحية.
- ٣- متى يجوز في الراء الوجهان (التفخيم والترقيق)؟ مع أمثلة توضيحية؟
- ٤- ما حكم الراء إذا وقفنا عليها في أواخر الكلمات التالية: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾^١، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾^٢، ﴿فَكَبِيرٌ﴾^٣، ﴿يَوْمَ عَسِيرٌ﴾^٤، ﴿سَأُصَلِّبَهُ سَعْرًا﴾^٥، ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾^٦، ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾^٧، ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ﴾^٨.
- ٥- ما حكم الراء في ما يلي:
﴿ارْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ﴾^٩، ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ﴾^{١٠}، ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾^{١١}، ﴿رَبَّنَا آتِنَا﴾^{١٢}، ﴿أَسَاوِرَ﴾^{١٣}، ﴿هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا﴾^{١٤}، ﴿نَاصِرٍ﴾^{١٥}، ﴿نَصْرُ اللَّهِ﴾^{١٦}.

^١ سورة إبراهيم، الآية: ٤٤.

^٢ سورة عبس، الآية: ٢٤.

^٣ سورة المدثر، الآية: ٣.

^٤ سورة المدثر، الآية: ٩.

^٥ سورة المدثر، الآية: ٢٦.

^٦ سورة المدثر، الآية: ٣٤.

^٧ سورة المدثر، الآية: ٢.

^٨ سورة المدثر، الآية: ٦.

^٩ سورة يوسف، الآية: ٨١.

^{١٠} سورة المزمل، الآية: ٨.

^{١١} سورة الإنسان، الآية: ٥.

^{١٢} سورة البقرة، الآية: ٢٠٠.

^{١٣} سورة الكهف، الآية: ٣١.

^{١٤} سورة البقرة، الآية: ٢٥.

^{١٥} سورة الطارق، الآية: ١٠.

^{١٦} سورة النصر، الآية: ١.

﴿أَمْرًا﴾^١، ﴿الْكَافِرُونَ﴾^٢، ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾^٣، ﴿فَاصِبٍ صَبْرًا﴾^٤، ﴿حِجْرًا﴾^٥، ﴿بِالنُّذُرِ﴾^٦، ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾^٧، ﴿أَمْرِي﴾^٨، ﴿قَدِيرٌ﴾^٩، ﴿فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ﴾^{١٠}.

٦- اقرأ سورة المدثر واستخرج منها أحكام الرء وفقاً ووصلاً؟.

تمارين

اقرأ النص القرآني من سورة القمر المباركة مستخرجاً كل أحكام الرء من حيث التفخيم والترقيق وجواز الوجهين.

﴿اَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ * وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ * وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ * حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ * فَتَوَلَّى عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ * خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ * مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسْرٍ * كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ * فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ * فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَا عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّرُ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لِّمَنْ كَانَ كُفِرَ * وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ﴾^{١١}.

^١ سورة آل عمران، الآية: ١٤٧.

^٢ سورة النساء، الآية: ١٥١.

^٣ سورة عبس، الآية: ١٦.

^٤ سورة المعارج، الآية: ٥.

^٥ سورة الأنعام، الآية: ١٣٨.

^٦ سورة القمر، الآية: ٢٣.

^٧ سورة المدثر، الآية: ١٨.

^٨ سورة النور، الآية: ١١.

^٩ سورة البقرة، الآية: ٢٠.

^{١٠} سورة المدثر، الآية: ٢٤.

^{١١} سورة القمر، الآيات: ١٥-١.

ما معنى هجر القرآن^١

حينما يكون الإسلام موجوداً في المجتمع على شكل عقائد وأعمال فردية من دون أن تكون هناك حكومة للدين، فإن القرآن والإسلام يصبحان مهجورين في ذلك المجتمع.

فما معنى قول الله (عزَّ وجلَّ) في القرآن الكريم في سورة الفرقان: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾^٢.

يعني أنَّ القرآن موجود بين ظهرانيتهم لكنَّه مهجور وبعيد عن ساحة الحياة. فماذا يعني هذا؟ إنَّ هذا يعني أن القرآن يُتلى من قبل أفراد المجتمع، ويحترم في الظاهر، ولكن لا يُؤخذ بأحكامه وقوانينه. فبحجة فصل الدين عن السياسة سلب من القرآن الكريم حقه في حكم المجتمع.

فمعنى هجر القرآن يعني أن يبقى للقرآن اسم ولكن لا تكون له أية سلطة في المجتمع. وعلى هذا فإنَّ أية بقعة من العالم الإسلامي لا تكون فيها الحكومة للقرآن تعتبر مصداقاً لشكوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

﴿يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾^٣.

أما في الجمهورية الإسلامية فلا أثر لهذا الهجران. فالقرآن أصبح هو المحور للقوانين العامة في المجتمع، يعني أن كل ما يرتبط بإدارة شؤون المجتمع يؤخذ من

^١ من خطبة لسماحة السيد القائد الخامنئي دام ظله ألقاها بمناسبة أسبوع الوحدة الإسلامية في طهران بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٤١٥ هـ.

^٢ سورة الفرقان، الآية: ٣٠.

^٣ سورة الفرقان، الآية: ٣٠.

القرآن رسمياً ولا اسماً. فجميع القوانين تستمد من القرآن الكريم، وكل ما يعارض القرآن يتم نبذه وإبعاده، وحتى السلطة السياسية فإنها تستمد مقوماتها من المعايير القرآنية.

إنّ التمسك بالإسلام والعمل بأحكام القرآن هو السرّ في بقاء واقتدار النظام الإسلامي.

الدرس الخامس عشر: همزة الوصل والقطع

أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

- ١- يتعرّف إلى همزة القطع وموارد ثبوتها ويطبّقها.
- ٢- يتعرّف إلى همزة الوصل ومواضعها في الأفعال والأسماء ويطبّقها.
- ٣- يميّز بعض الموارد الخاصّة في تنالي همزة القطع والوصل.

همزة القطع

هي التي تثبت وصلماً وبدءاً، وتقع في أول الكلمة وأوسطها وطرفها.

١- همزة في أول الكلمة:

ترسم همزة في أول الكلمة ألفاً، سواء تحركت بكسر أو فتح أو ضم، نحو:

﴿إِبْرَاهِيمَ﴾^١، ﴿أَمَرَ﴾^٢، ﴿أَنْزَلَ﴾^٣.. وكذلك إذا اتصل بها حرف دخيل زائد، نحو: ﴿فِي أَيِّ﴾^٤، ﴿لِيَأْمُرَ مُبِينٍ﴾^٥، ﴿فَلَأْمُرَهُ﴾^٦، ﴿سَأَنْزِلُ﴾^٧، ﴿لَأَقْعُدَنَّ﴾^٨، ﴿سَأَصْرِفُ﴾^٩، ﴿أَفَأَنْتَ﴾^{١٠}.

^١ سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

^٢ سورة البقرة، الآية: ٢٧.

^٣ سورة البقرة، الآية: ٤.

^٤ سورة الأعراف، الآية: ١٨٥.

^٥ سورة الحجر، الآية: ٧٩.

^٦ سورة النساء، الآية: ١١.

^٧ سورة الأنعام، الآية: ٩٣.

^٨ سورة الأعراف، الآية: ١٦.

^٩ سورة الأعراف، الآية: ١٤٦.

^{١٠} سورة يونس، الآية: ٤٢.

٢- الهمزة في آخر الكلمة:

إذا جاءت الهمزة في وسط الكلمة وكان الحرف الذي يسبقها ساكناً سوى الألف . لم ترسم خطأ، نحو: ﴿يُسْأَلُ﴾^١ , ﴿يَجَارُونَ﴾^٢ , ﴿جُزْءًا﴾^٣ , ﴿سَوْءَةً﴾^٤ , ﴿شَيْئًا﴾^٥ , ﴿بَرِيئًا﴾^٦ .. ولا عبرة لحركتها البتة.

أما إذا كانت الهمزة والحرف الذي يسبقها متحركين (أو كان الذي يسبقها ألفاً) لوحظ في الرسم ما يلي:
إذا كان أحدهما مكسوراً، رسمت الهمزة ياءً، نحو: ﴿جَنَّتْ﴾^٧ , ﴿سُئِلَ﴾^٨ , ﴿يَسَّ﴾^٩.

وإذا كان أحدهما مضموماً (والآخر غير مكسور)، رسمت الهمزة واواً، نحو: ﴿يَذُرُّكُمْ﴾^{١٠} , ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾^{١١}.

وإذا كانا مفتوحين رسمت الهمزة ألفاً، نحو: ﴿سَأَلْتُمْ﴾^{١٢} , ﴿رَأَوْكَ﴾^{١٣} , ﴿لِتَفْرَأَهُ﴾^{١٤}.

١ سورة الأنبياء، الآية: ٢٣.

٢ سورة المؤمنون، الآية: ٦٤.

٣ سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

٤ سورة المائدة، الآية: ٣١.

٥ سورة البقرة، الآية: ٤٨.

٦ سورة النساء، الآية: ١١٢.

٧ سورة البقرة، الآية: ٧١.

٨ سورة البقرة، الآية: ١٠٨.

٩ سورة المائدة، الآية: ٣.

١٠ سورة الشورى، الآية: ١١.

١١ سورة آل عمران، الآية: ٢٨.

١٢ سورة البقرة، الآية: ٦١.

١٣ سورة الفرقان، الآية: ٤١.

١٤ سورة الإسراء، الآية: ١٠٦.

٣- الهمزة في آخر الكلمة:

الهمزة في طرف الكلمة: إذا وقعت الهمزة متطرفة في آخر الكلمة، لوحظت حركة ما قبلها، وترسم الهمزة تبعاً لحركة الحرف الذي يسبقها:

فإذا كان ما قبلها مكسوراً رسمت ياءً، نحو: ﴿قُرَىءٌ﴾^١، ﴿شَاطِئِي﴾^٢.

وإذا كان قبلها مضموماً رسمت واوًا، نحو: ﴿إِنْ أَمْرُو﴾^٣.

وإذا كان ما قبلها مفتوحاً رسمت ألفاً، نحو: ﴿بَدَأْتُ﴾^٤، ﴿مِنْ سَيِّئٍ﴾^٥.

وإذا كان ما قبلها ساكناً تكتب على السطر، نحو: ﴿الْحَبَاءُ﴾^٦، ﴿دِفْءٌ﴾^٧، ﴿مَلَأْتُ﴾^٨.

همزة الوصل

هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج^٩، ومن المعلوم أنّ العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك ولا تصل إلا بحركة، فأول الكلمة إن كان ساكناً يحتاج إلى همزة وصل لنتمكّن من لفظها، وتحوّل همزة الوصل إلى همزة قطع عند الابتداء، وترسم على هيئة ألف "، وتحذف عند دخولها الأحرف المزيدة، نحو: ﴿وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ﴾^{١٠}، ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^{١١}، ﴿لِلَّذِي﴾^{١٢}، ﴿لِلْإِسْلَامِ﴾^{١٣}. وهمزة الوصل تكون في الأسماء والأفعال.

^١ سورة الأعراف، الآية: ٢٠٤.

^٢ سورة القصص، الآية: ٣٠.

^٣ سورة النساء، الآية: ١٧٦.

^٤ سورة العنكبوت، الآية: ٢٠.

^٥ سورة النمل، الآية: ٢٢.

^٦ سورة النمل، الآية: ٢٥.

^٧ سورة النحل، الآية: ٥.

^٨ سورة آل عمران، الآية: ٩١.

^٩ ذكر الإمام الحميني قدس سره في رسالته: "حذف همزة الوصل في الدرج كهمزة "ال" وهمزة "اهدنا" على الأحوط، وإثبات همزة القطع كهمزة ﴿أُنْعِمْتَ﴾...

^{١٠} سورة الأنعام، الآية: ٣٢.

^{١١} سورة آل عمران، الآية: ٩٦.

^{١٢} سورة الزمر، الآية: ٢٢.

^{١٣} سورة الفاتحة، الآية: ٢.

١. همزة الوصل في الأسماء:

فالأسماء لا تخلو إمّا أن تكون معرّفة بـ "ال"، إمّا منكرة بدون "ال":

فإن كان الاسم معرّفاً بـ "ال" فتفتح همزة دائماً عند الابتداء، نحو:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^١، ﴿الرَّحْمَنُ﴾^٢، ﴿الرَّحِيمُ﴾^٣، ﴿اللَّهُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^٤، ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾^٥، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾^٦، ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^٧، ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾^٨.

إن كان الاسم منكرًا بدون "ال" فتكسر همزة دائماً عند الابتداء، وقد وردت في الأسماء السبعة التالية في القرآن الكريم: ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، اسم.

٢. همزة الوصل في الأفعال:

- تكون همزة الوصل في الأفعال باستثناء المضارع لم ترد فيه مطلقاً ولا في الماضي الثلاثي والرباعي، وقد وردت في المواضع التالية:

- في ماضي الخماسي والسداسي (المبنى للمعلوم) وأمرهما ومصدرهما، نحو: انتقل، انتقل، انتقل، انتقل، استغفر، استغفر، استغفر، انطلق، انطلق، استخلف، استخلف، استخلف... فتلفظ همزة الوصل همزة قطع مكسورة دائماً عند الابتداء.

- في فعل الأمر الثلاثي: فانظر إلى عين الفعل (أي ثالث حرف منه) إن كان

^١ سورة الفاتحة، الآية: ٢.

^٢ سورة الفاتحة، الآية: ١.

^٣ سورة الفاتحة، الآية: ١.

^٤ سورة إبراهيم، الآية: ١٩.

^٥ سورة الرحمن، الآية: ٢.

^٦ سورة النحل، الآية: ٤.

^٧ سورة الرحمن، الآية: ٤.

^٨ سورة الرحمن، الآية: ٥.

مكسوراً أو مفتوحاً فيبدأ همزة الوصل همزة قطع مكسورة دائماً، نحو:

اذهَب، اضرب، ارجع، اعلم... أما إذا كان عين الفعل مضموماً ضمماً لازماً (أصلياً) فيبدأ بالهمزة مضمومة، نحو: انظر، اعبُد، اخرج... .

– أما إذا كان عين الفعل مضموماً ضمماً عارضاً فيبدأ بالهمزة مكسورة، نظراً لأصل الفعل، نحو: امشوا، ابنوا، اقبضوا... .
لأنك إذا أمرت الواحد أو الاثنين، نحو: امش، امشياً... فتجد عين الفعل مكسورة فيهما، فالضمة إذاً عارضة.

في ماضي الخماسي والسداسي المبنيين للمجهول، نحو: اجْتَنَّتْ، اسْتُخْرِجَ، اضْطُرَّ، امْتَحِنَ، اسْتَهْزَى... تُبدل همزة الوصل إلى همزة قطع مضمومة عند الابتداء.

٣. موارد خاصة:

المورد الأول: إذا دخلت همزة الاستفهام (وهي همزة قطع) على همزة الوصل في غير لام التعريف حذفت همزة الوصل وبقيت همزة الاستفهام المفتوحة، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في سبعة مواضع هي:

١- ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾^١ أَتَّخَذْتُمْ أَصْلَهَا أَتَّخَذْتُمْ.

٢- ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾^٢.

٣- ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^٣.

٤- ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾^٤.

٥- ﴿أَتَّخَذْنَاَهُمْ سَخْرِيًّا﴾^٥.

^١ سورة البقرة، الآية: ٨٠.

^٢ سورة مريم، الآية: ٧٨.

^٣ سورة سبأ، الآية: ٨.

^٤ سورة الصافات، الآية: ١٥٣.

^٥ سورة ص، الآية: ٦٣.

٦- ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾^١.

٧- ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا﴾^٢.

المورد الثاني: إذا انتهت كلمة بحرف ساكن وجاء بعدها همزة وصل، حُرِّك الحرف الساكن للتخلص من التقاء الساكنين، ويكون التحريك:

١- بالكسر:

﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^٣، تلفظ قَلِ الحمد لله - ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾^٤، تلفظ أَحَدِنِ اللهُ الصمد...

٢. بالضم:

إذا كان الحرف الساكن ميم الجماعة المتصلة بضمير، نحو: ﴿حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾^٥، ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾^٦، ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾^٧...

إذا كان الحرف الساكن واو الجماعة المفتوح ما قبلها، نحو: ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^٨.

٣. بالفتح:

حال وصل ﴿الْم﴾^٩ بـ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^{١٠} (وصل الميم بلفظ الجلالة).

^١ سورة ص، الآية: ٧٥.

^٢ سورة المنافقون، الآية: ٦.

^٣ سورة النمل، الآية: ٥٩.

^٤ سورة الإخلاص، الآيتان: ١ - ٢.

^٥ سورة البقرة، الآية: ١٧٣.

^٦ سورة يونس، الآية: ٦٤.

^٧ سورة القصص، الآية: ٧٨.

^٨ سورة البقرة، الآية: ٢٣٧.

^٩ سورة آل عمران، الآية: ١.

^{١٠} سورة آل عمران، الآية: ٢.

حالة وصل ﴿مِنْ﴾ بـ ﴿الْمُنْتَصِرِينَ﴾^١ (من الجارة وجاء بعدها أل التعريف).

حال وصل ﴿وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ﴾^٢.

المورد الثالث: إذا وقعت همزة الوصل وجاء بعدها همزة قطع ساكنة في الفعل, فلها حالتان:

١. الوصل:

وصل الكلمة التي تبدأ بهمزة وصل بالتي قبلها، فتسقط همزة الوصل وتلفظ الهمزة ساكنة كما هي، نحو:

﴿فَإِنْ أَمِنْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ﴾^٣.

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾^٤، وكذلك وردت في سورة يوسف آيات: ٥٠، ٥٤، ٥٩، ٩٣، وفي سورة النمل آية ٣١، وفي سورة الأحقاف آية ٤.

٢. الابتداء:

فحينئذٍ لا تبقى الهمزة الساكنة على حالها بل تبدل حرفاً يوافق جنس حركة همزة الوصل المبتدأ بها، فإن كانت همزة الوصل مكسورة^٥ أبدلت الهمزة الساكنة ياءً، نحو: ﴿ائْتُونِي﴾^٦، وإن كانت همزة الوصل مضمومة^٧ أبدلت الهمزة الساكنة واوًا، نحو: ﴿أُؤْتِمِنَ﴾، فيصبح اللفظ في كلتا الكلمتين ابتداءً هكذا: إيتوني، أوتمن.

^١ سورة القصص، الآية: ٨١.

^٢ سورة النمل، الآية: ٩٢.

^٣ سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.

^٤ سورة يونس، الآية: ٧٩.

^٥ همزة الوصل تُبدل إلى همزة قطع مكسورة عند الابتداء.

^٦ سورة يونس، الآية: ٧٩.

^٧ همزة الوصل تُبدل إلى همزة قطع مضمومة عند الابتداء.

أسئلة الدرس

كيف نبتدىء بهمزة الوصل في الاسم التكررة.

الاسم المعرفة.

فعل الأمر الثلاثي.

فعل الأمر المضموم عينه ضمماً عارضاً.

تمارين

اقرأ النص القرآني من سورة الانفطار المباركة كاملة مستخرجاً أحكام همزي الوصل والقطع؟

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ * وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ * وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ * عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمْتَ وَأَخَّرْتَ * يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَبُّكَ * كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ * وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ * إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ * يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ * وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ * يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾

للمطالعة

القرآن في كلام الإمام الخامنئي دام ظله

الحمد لله الذي منّ علينا بالأنس بالقرآن وإذا ما استطاعت أمة ما أن تحيي الأجواء القرآنية وتتعمق بالمعارف القرآنية عبر الأنس بالقرآن فإنّها ستستطيع التغلب على مشاكلها^١.

إنّ الأنس بالقرآن وتلاوته وحفظه كلها من الضروريات، غير أن الهدف النهائي هو التمسك بالقرآن في صلب الحياة^٢. فالتمسك بالقرآن لا ينحصر بتلاوته، فلا بدّ أن يتجلّى القرآن في أفعالنا وحياتنا وسلوكياتنا وأخلاقنا وفي المسيرة العامة للأمة الإسلامية^٣.

هل يكفي أن نضع القرآن في جيوبنا؟ وهل يكفي العبور من تحت القرآن عند السفر؟ وهل يكفي اليوم المشاركة في جلسة للقرآن فقط؟ أو هل يكفي أن نرتّل القرآن أو نسمع ترتيله بصوت حسن ونلتذّ به؟ كلا، بل هناك حاجة إلى شيء آخر، فما هو هذا الشيء؟ إنّه التدبّر في القرآن، فلا بدّ من التدبّر في القرآن، والقرآن بنفسه يدعونا في موارد عديدة إلى التدبّر. فإن عرفنا - أيها الأعزّة - كيف نأنس بالتدبّر في القرآن، كسبنا كل ما قلناه^٤.

فالقرآن مصدر عزّة المسلمين، والقرآن لا يقتصر معناه على تلاوته والاعتقاد به فحسب، وإنّما هو نظام متكامل للحياة الاجتماعية، وفيه تعاليم تضمن توفير حياة سعيدة ومقرونة بالعزّة. وهذه الحقيقة غير خافية ولا مستعصية اليوم على

^١ من خطبة لسماحة القائد الخامنئي دام ظله، ألقاها في مراسم اختتام المسابقة القرآنية الدولية، طهران ٢، شعبان ١٤٢١ هـ.

^٢ من خطبة له دام ظله، ألقاها في مراسم اختتام المسابقة القرآنية الدولية، طهران ١، شعبان ١٤٢٣ هـ.

^٣ نفس المصدر.

^٤ من خطبة له دام ظله، طهران ١، شعبان ١٤١٥ هـ.

المفكرين المسلمين. كما وأنّ أبناء الشعوب الإسلامية يعرفون الكثير من الحقائق.

حاولوا تلاوة ما تيسّر لكم تلاوته من القرآن يومياً، ويجب أن لا يمرّ عليكم يوم لا تقرؤون فيه ولو شيئاً قليلاً من القرآن بتدبّر حتى وإن كان عشر أو خمس آيات، تلاوة القرآن تضيء عليكم نورانية^١.

فكم هي قيمة تلاوة القرآن وختمه وتمرير معارفه في الذهن ولو لمرة واحدة، إنّ فضيلة قراءة جزءين من القرآن دون تأمل وتدبّر أقل من سورة سطرين منه بتدبّر وإمعان^٢.

إنّ القرآن ليس للتلاوة في الزوايا، بل هو للعمل والعلم والمعرفة.

إنّ جلسات القرآن وتلاوته ما هي إلا مقدّمة لمعرفة المفاهيم القرآنية^٣.

إنّ القرآن نور ينير الروح والقلب، فلو أنستم بالقرآن لرأيتم أن قلوبكم وأرواحكم منيرة، فبركة القرآن تنال الكثير من الظلمات والمبهمات من قلب وروح الإنسان.

فتلاوة القرآن بصوت حسن، بأدابه الخاصة، بأسلوب ونعمة وطريقة خاصّة حسن ويقرب الإنسان إلى الله، لكنها غير كافية. التلاوة الجيدة شيء لازم، وإنّي أشجّع وأقدّر وأبجل الذين أذاقونا حلاوة القرآن بتلاواتهم الجيدة.

علّموا الأطفال الأمور اللازمة والمفيدة التي تقرّبهم إلى فهم معاني القرآن، لترسخ في أذهانهم كالنقش على الحجر، وتعود عليهم بالبركة إلى آخر العمر^٤.

^١ من خطبة له دام ظله، ألقاها بتاريخ ٢٠ ربيع الثاني ١٤١٨هـ.

^٢ من خطبة له دام ظله، ألقاها بتاريخ ١ رمضان ١٤١٤هـ.

^٣ من خطبة له دام ظله، ألقاها بتاريخ ٢ شعبان ١٤٢١هـ.

^٤ من خطبة له دام ظله، ألقاها بتاريخ ١ شعبان ١٤١٥هـ.

الدرس السادس عشر: الوقف والابتداء

أهداف الدرس

على الطالب في نهاية هذا الدرس أن:

- ١- يتعرّف إلى معنى الوقف والابتداء في القراءة القرآنية.
- ٢- يميّز أقسام ومواضع الوقف والابتداء.
- ٣- يتدرّب على الوقف والابتداء الصحيحين.

الوقف

تعريفه، لغةً: الكف. اصطلاحاً: هو قطع الصوت عن الكلام زمنياً يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض.

أقسام الوقف: يقسم الوقف إلى أربعة أقسام هي: التام، الكافي، الحسن، القبيح^١.

أ. الوقف التام: هو الذي يتم به الكلام لفظاً ومعنى، ولا يتعلق الكلام بما بعده لفظاً ولا معنى، فهو يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، ويكون في وسط وآخر الآية، نحو: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^٢، ﴿وَجَعَلُوا أَعْرَافَهُمْ أَهْلِيهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾^٣ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^٤.

ب. الوقف الكافي: الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلقٌ معنويٌّ لا لفظيٌّ (إعرابيٌّ) يوقف عليه ويُبتدأ بما بعده، نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ

^١ في مجمع البرهان للعالملي (الرسالة الشريفة ص ٣٥٣) إنَّ الوقف لا يتعين في موضع، بل متى شاء وقَّف ومتى شاء وصل... وما ذكره القراء واجباً أو قبيحاً، لا يعنون به المعنى الشرعي... وفي كشف اللثام: يجوز الوقف على كلمة إذا قصر النفس".

^٢ سورة يس، الآية: ١٢.

^٣ سورة النمل، الآية: ٣٤.

^٤ سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ (نقف هنا ثم نبداً)، ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ...﴾^١.

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ * وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً * فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾^٢.
﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾^٣. ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾^٤.

ج . الوقف الحسن: هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلقٌ لفظيٌّ ومعنويٌّ إلا أن الوقف عليها يُعطي معنى تاماً، يُوقفُ عليه ولا يُبتدأ بما بعده، إلا أن يكون رأس آية، نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٥، يحسن الوقوف على "الحمد لله" ولا يحسن الابتداء بـ "رب العالمين"، ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ...﴾^٦.

﴿وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^٧، ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^٨ ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾^٩.

د الوقف القبيح: هو ما يقبح الوقوف عليه لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، كالوقف على قوله تعالى: ﴿يَسْتَحْيِي﴾^{١٠} في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾

^١ سورة البقرة، الآيات: ٦ و ٧.

^٢ سورة الحاقة، الآيات: ١٣ - ١٥.

^٣ سورة يوسف، الآية: ٢٤.

^٤ سورة الإسراء، الآية: ٨.

^٥ سورة الفاتحة، الآية: ٢.

^٦ سورة الممتحنة، الآية: ١.

^٧ سورة المائدة، الآية: ٦٤.

^٨ سورة نوح، الآية: ٤.

^٩ سورة القمر، الآيات: ٤٧ و ٤٨.

^{١٠} سورة البقرة، الآية: ٢٦.

أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا^١، أو الوقف على كلمة "بسم" من ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾^٢، أو "الحمد" من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^٣ أو "إياك" من ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^٤، أو الوقف على "للمصلين" ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^٥، أو الوقف على "الصلاة" ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^٦، أو الوقف على "لا يهدي" ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^٧، أو الوقف على "لا إله" ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^٨، أو الوقف على "فأكله" ﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّبُّ﴾^٩.

علامات الوقف في المصاحف: في المصاحف الشريفة فوق الحروف علامات للوقف ولكل منها دلالة خاصة، وهي:

(م): علامة الوقف اللازم، نحو: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾^{١٠}، ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾^{١١}.

(قلى): علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى، نحو: ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾^{١٢}، ﴿كَأَن لَّمْ يَعْنُوا فِيهَا إِلَّا إِنَّ تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّتَمُودَ﴾^{١٣}.

^١ سورة البقرة، الآية: ٢٦.

^٢ سورة الفاتحة، الآية: ١.

^٣ سورة الفاتحة، الآية: ٢.

^٤ سورة الفاتحة، الآية: ٥.

^٥ سورة الماعون، الآيتان: ٤ و ٥.

^٦ سورة النساء، الآية: ٤٣.

^٧ سورة الأحقاف، الآية: ١٠.

^٨ سورة محمد، الآية: ١٩.

^٩ سورة يوسف، الآية: ١٧.

^{١٠} سورة الأنعام، الآية: ٣٦.

^{١١} سورة الإسراء، الآية: ٨.

^{١٢} سورة الكهف، الآية: ٢٢.

^{١٣} سورة هود، الآية: ٦٨.

(صلى): علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى، نحو: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^١.

- ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^٢.

(ج): علامة الوقف الجائز جوازاً مستوى الطرفين، إن رغبت وفتت أو وصلت لا إشكال، نحو: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾^٣، ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾^٤.

(لا): علامة الوقف الممنوع، نحو: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ...﴾^٥، ﴿قُلْ أَجَلٌ لَكُمْ لَطِيبَاتٌ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾^٦.

(): علامة تعانق وتشابك الوقف، بحيث إذا وقفت على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر، نحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^٧.

- ﴿قَالَ فَإِنَّمَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾^٨.

الابتداء

١- تعريفه: هو الشروع بالقراءة ابتداءً أو بعد التنفس في أثنائها.

٢- أقسامه: يقسم الابتداء كالوقف إلى أربعة أقسام هي: التام، الكافي، الحسن، القبيح.

^١ سورة الأنعام، الآية: ١٧.

^٢ سورة البقرة، الآية: ١١٧.

^٣ سورة الكهف، الآية: ١٣.

^٤ سورة يونس، الآية: ٣٥.

^٥ سورة النحل، الآية: ٣٢.

^٦ سورة المائدة، الآية: ٤.

^٧ سورة البقرة، الآية: ٢.

^٨ سورة المائدة، الآية: ٢٦.

أ. الابتداء التام: هو البدء بكلمة قرآنية ليس بينها وبين ما قبلها تعلقٌ لفظيٌّ ولا معنويٌّ، نحو البدء بأول السُّور، ونحو: البدء بقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَاحِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾، ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ * وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ^١.

ب. الابتداء الكافي: هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلقٌ معنويٌّ، لا لفظيٌّ، نحو: البدء بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾^٢، ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ * حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ...^٣.

ج. الابتداء الحسن: هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلقٌ لفظيٌّ ومعنويٌّ ولا يصحُّ ذلك إلا على رؤوس الآي إذا ابتدء بها إبتداءً إضافياً. نحو: البدء بقوله تعالى ﴿وَإِن كُنْتُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ﴾ * وَاللَّيْلِ أَفْلا تَعْقِلُونَ^٤، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ * فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^٥.

د. الابتداء القبيح: هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلقٌ لفظيٌّ ومعنويٌّ في غير رؤوس الآي أو نحو: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا﴾ يَقِفُ ثم يبدأ ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾^٦، نحو: البدء بقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ﴾^٧ من قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾^٨، ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾^٩.

^١ سورة البقرة، الآيتان: ٧ و ٨.

^٢ سورة الجاثية، الآية: ١٥.

^٣ سورة البقرة، الآيتان: ٦ و ٧.

^٤ سورة الصافات، الآيتان: ١٣٧ و ١٣٨.

^٥ سورة البقرة، الآيتان: ٢١٩ و ٢٢٠.

^٦ سورة البقرة، الآية: ١٧.

^٧ سورة المائدة، الآية: ٧٢.

^٨ سورة المائدة، الآية: ٧٢.

^٩ سورة البقرة، الآية: ١١٦.

﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ...﴾^١، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾^٢، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ...﴾^٣، ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾^٤، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾^٥، ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾^٦، ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِمَّنْ دُونِهِ﴾^٧، ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي...﴾^٨، ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ أَفْكَهَمَ لَيَقُولُونَ * وَلَدَ اللَّهُ﴾^٩.

^١ سورة آل عمران، الآية: ١٨١.

^٢ سورة المائدة، الآية: ١٨.

^٣ سورة المائدة، الآية: ٦٤.

^٤ سورة المائدة، الآية: ٧٣.

^٥ سورة التوبة، الآية: ٣٠.

^٦ سورة التوبة، الآية: ٣٠.

^٧ سورة الأنبياء، الآية: ٢٩.

^٨ سورة يس، الآية: ٢٢.

^٩ سورة الصفات، الآيتان: ١٥١ و ١٥٢.

أسئلة الدرس

١- ما معنى الوقف؟ وما معنى الابتداء؟

٢- إلى كم قسم يقسم الوقف؟ وكذلك الابتداء؟

٣- ما المقصود بالوقف القبيح؟ والابتداء القبيح؟

تمارين

اقرأ الآية ١٦٤ من سورة البقرة المباركة مبيناً أنواع الوقف فيها؟

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَجَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^١.

^١ سورة البقرة، الآية: ١٦٤.

اصطلاحات الضبط

هي عبارة عن رموز اصطلاحية، زادها علماء التجويد تسهياً على القارئ، وهي ليست موجودة في جميع المصاحف بل تختلف وتزيد وتنقص من مصحف إلى آخر، ولذلك عمد البعض إلى ذكر هذه الاصطلاحات في نهاية المصحف. ومن أهمها:

١- السكون المفتوح الوسط كالحاء الصغير (ح) إذا جاء فوق الحرف يدل على سكون ذلك الحرف وعلى إظهاره وتبينه بشكل واضح وجلي.

٢- السكون المستدير الشكل الذي يشبه الصفر (O): إذا جاء فوق الحرف يدل على زيادة ذلك الحرف، فلا يُنطَقُ به في الوصل ولا في الوقف، نحو: ﴿يَتْلُو صُحُفًا﴾^١، ﴿أُولَئِكَ﴾^٢، ﴿مِن نَّبِيِّ الْمُرْسَلِينَ﴾^٣، ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ﴾^٤، ﴿بَنِينَهَا بِأَيْدٍ﴾^٥...

٣- السكون المستطيل الشكل (٠): عادة يأتي فوق أحد الألفات السبعة في القرآن الكريم، ويدل على زيادة الحرف وصلاً لا وقفاً، أي يسقط الألف وصلاً ويثبت وقفاً، نحو: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾^٦، ﴿لَكِنَّا﴾^٧، ﴿قَوَارِيرًا﴾^٨، ﴿الظُّنُونًا﴾^٩، ﴿الرُّسُولًا﴾^{١٠}، ﴿سَالَسِلًا﴾^{١١}، ﴿السَّبِيلًا﴾^{١٢}.

^١ سورة البينة، الآية: ٢.

^٢ سورة البقرة، الآية: ٥.

^٣ سورة الأنعام، الآية: ٣٤.

^٤ سورة الطلاق، الآية: ٤.

^٥ سورة الذاريات، الآية: ٤٧.

^٦ سورة النازعات، الآية: ٢٤.

^٧ سورة الكهف، الآية: ٣٨.

^٨ سورة الإنسان، الآية: ١٥.

^٩ سورة الأحزاب، الآية: ١٠.

^{١٠} سورة الأحزاب، الآية: ٦٦.

^{١١} سورة الإنسان، الآية: ٤.

^{١٢} سورة الأحزاب، الآية: ٦٧.

٤- تعرية الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي: يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاماً كاملاً، نحو: ﴿مِنْ مَاءٍ﴾^١، ﴿مِنْ نَعْمَةٍ﴾^٢، ﴿أَجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾^٣، ﴿الشَّمْسِ﴾^٤.

٥- وضع ميم صغيرة (م) فوق النون الساكنة بدون السكون أو بدل الحركة الثانية من المنون يدل على قلب التنوين أو النون ميماً (الإقلاب)، نحو: ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^٥، ﴿مِنْ بَعْدِ﴾^٦، ﴿مُنْبِتًا﴾^٧.

٦- تركيب حركات التنوين (ضميتين أو فتحتين أو كسرتين) بالشكل التالي (أ): --، يدل على إظهار التنوين (إظهار حلقي)، نحو: ﴿خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾^٨، ﴿وَلَا شَرَابًا * إِلَّا﴾^٩، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^{١٠}، وتابعهما بالشكل التالي (ب): - - مع تشديد التالي يدل على الإدغام الكامل، نحو: ﴿خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾^{١١}، ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾^{١٢}، ﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾^{١٣}...

٧- الحروف الصغيرة (وى ن)، وضعت للدلالة على النطق بالحروف المتروكة، نحو: ﴿مَا وُورِي﴾^{١٤}، ﴿إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾^{١٥}، ﴿يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ﴾^{١٦}، ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ

^١ سورة البقرة، الآية: ١٦٤.

^٢ سورة النحل، الآية: ٥٣.

^٣ سورة يونس، الآية: ٨٩.

^٤ سورة الأنعام، الآية: ٧٨.

^٥ سورة المائدة، الآية: ٧.

^٦ سورة البقرة، الآية: ٢٧.

^٧ سورة الواقعة، الآية: ٦.

^٨ سورة البقرة، الآية: ٢٢٧.

^٩ سورة النبأ، الآية: ٢٤.

^{١٠} سورة الرعد، الآية: ٧.

^{١١} سورة المنافقون، الآية: ٤.

^{١٢} سورة النساء، الآية: ٢٣.

^{١٣} سورة الغاشية، الآية: ٨.

^{١٤} سورة الأعراف، الآية: ٢٠.

^{١٥} سورة قريش، الآية: ٢.

^{١٦} سورة آل عمران، الآية: ٧٨.

اللَّهُ^١، ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾^٢.

٨- النقطة المدورة المملوءة الوسط () فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿أَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾^٣ يدل على تسهيلها بين بين، أي بين الهمزة والألف، ولم ترد في غير هذا الموضع.

٩- النقطة الخالية الوسط التي شكلها كالمعِين ():

أ- إذا جاءت فوق الحرف، تدل على الإشمام أو الرّوم، والإشمام هو ضم الشّفتين، كمن يريد النطق بضمّة ولا ينطق بها، أي من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق، وقد وردت في موضع واحد في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾^٤.

ب- إذا جاءت تحت الحرف تدل على الإمالة، والإمالة هي إمالة الفتحة إلى الكسرة والألف إلى الياء، وقد وردت في موضع واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾^٥.

١٠- وضع هذه العلامة (~) فوق الحرف بدل على لزوم مدّه مدّاً زائداً على المد الأصلي الطبيعي، نحو: ﴿الْم﴾^٦، ﴿الطَّامَّةُ﴾^٧، ﴿قُرْوَةٌ﴾^٨، ﴿سَمَاءُ﴾^٩.

١١- وضع حرف السين (س) فوق الحرف في حال وصله بما بعده يدلّ على وجود سكتة لطيفة عليه.

^١ سورة الأعراف، الآية: ١٩٦.

^٢ سورة الأنبياء، الآية: ٨٨.

^٣ سورة فصلت، الآية: ٤٤.

^٤ سورة يوسف، الآية: ١١.

^٥ سورة هود، الآية: ٤١.

^٦ سورة البقرة، الآية: ١.

^٧ سورة النازعات، الآية: ٣٤.

^٨ سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.

^٩ سورة فصلت، الآية: ١٢.

الدرس السابع عشر: السّكتات في القرآن، الألفات السبع، سجّادات التلاوة

أهداف الدرس

على الطالب في نهاية هذا الدرس أن:

- ١- يتعرّف إلى حكم السكت ومواضعه في القرآن الكريم ويطبّقه.
- ٢- يحدّد مواضع سجّادات التلاوة وحكمها.
- ٣- يتعرّف إلى الألفات السبعة ومواضع ثبوتها وحذفها.

ما هو السكت؟

السكت اللطيف هو قطع الصوت زمنياً يسيراً بنية إكمال القراءة، لا بنية الإعراض، ومن دون أخذ نفس جديد، وذلك في أربعة مواضع في القرآن الكريم هي:

﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾^١.

﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ...﴾^٢.

﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾^٣.

﴿كَأَلَا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^٤.

أما السكتة اللطيفة في سورة الحاقة (الآيتان ٢٨ و ٢٩): ﴿مَالِيَهُ * هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهُ﴾ فيجوز فيها وجهان: أحدهما إظهار الهاء في ﴿مَالِيَهُ﴾^٥ مع السكت، وثانيهما إدغامها في هاء ﴿هَلْكَ﴾^٦، ويكون إدغام متماتلين. لكن السكت مقدم وأولى.

^١ سورة الكهف، الآيتان: ١ و ٢.

^٢ سورة يس، الآية: ٥٢.

^٣ سورة القيامة، الآية: ٢٧.

^٤ سورة المطففين، الآية: ١٤.

^٥ سورة الحاقة، الآية: ٢٨.

^٦ سورة الحاقة، الآية: ٢٩.

الألفات السبعة في القرآن الكريم

تثبت الألف الواقعة في هذه الكلمات السبع - التالية أدناه - في الوقف وتحذف لفظاً في الوصل:

١- ألف ﴿أَنَا﴾ ضمير المتكلم في جميع القرآن الكريم، نحو: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾^١.

٢- ألف ﴿لَكِنَّا﴾ من قوله تعالى، نحو: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾^٢.

٣- ألف ﴿الظُّنُونَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾^٣.

٤- ألف ﴿الرَّسُولَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾^٤.

٥- ألف ﴿السَّبِيلَا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾^٥.

٦- ألف ﴿قَوَارِيرَا﴾ من قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾^٦.

٧- ألف ﴿سَلَسِلَا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَسِلَا﴾^٧، لكن يجوز في ﴿سَلَسِلَا﴾ وجهان حالة الوقف هما:

- الحذف "سلاسِل": أي حذف الألف والوقف على اللام ساكنة.

- الإثبات "سلاسِلَا": أي الوقف على الألف بعد اللام دون حذفه.

أما حال عدم الوقف (أي في حالة الوصل) تُقرأ: ﴿سَلَسِلَا وَأَغْلَالَا﴾.

^١ سورة الكهف، الآية: ٣٤.

^٢ سورة الكهف، الآية: ٣٨.

^٣ سورة الأحزاب، الآية: ١٠.

^٤ سورة الأحزاب، الآية: ٦٦.

^٥ سورة الأحزاب، الآية: ٦٧.

^٦ سورة الإنسان، الآية: ١٥.

^٧ سورة الإنسان، الآية: ٤.

سجدة التلاوة

وهي سجدة واحدة بعد تلاوة آية السجدة كاملة. وآيات السجود الواردة في القرآن الكريم أربع عشرة آية، منها عشرٌ يستحب السجود عند تلاوتها أو عند استماعها، وأربعٌ يجب السجود عند تلاوتها أو عند استماعها.

كيفية سجود التلاوة

النية: أسجد قرينة إلى الله تعالى.

يقول أثناء السجود: "لا إله إلا الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً، لا إله إلا الله عبودية ورقاً، سجدت لك ربي تعبداً ورقاً، لا مستكفاً ولا مستكبراً بل أنا عبد ذليل خائف مستجير".

يرفع رأسه من السجود ويقول: الله أكبر، وهو مستحب أيضاً.

وآيات السجود الواجبة أربع هي:

أ- ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ ... لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾^١.

ب- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ... تَعْبُدُونَ﴾^٢.

ج- ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا...﴾^٣.

د- ﴿كَأَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾^٤.

أما آيات السجود المستحبة أي التي يستحب السجود عند قراءتها أو استماعها فعددتها عشر:

١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾^٥.

^١ سورة السجدة، الآية: ١٥.

^٢ سورة فصلت، الآية: ٣٧.

^٣ سورة النجم، الآية: ٦٢.

^٤ سورة العلق، الآية: ١٩.

^٥ سورة الأعراف، الآية: ٢٠٦.

٢- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ ... إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾^١.

٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٢.

٤- ﴿وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... وَالْأَصْنَابِ﴾^٣.

٥- ﴿وَاللَّهُ يَسْجُدُ ... وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾^٤.

٦- ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ ... وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾^٥.

٧- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ... سَجِدًا وَبُكْيًا﴾^٦.

٨- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ ... وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾^٧.

٩- ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ... مَا تُعَلِّمُونَ﴾^٨.

١٠- ﴿... فَاسْتَغْفِرْ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾^٩.

^١ سورة الحج، الآية: ١٨.

^٢ سورة الحج، الآية: ٧٧.

^٣ سورة الرعد، الآية: ١٥.

^٤ سورة النحل، الآية: ٤٩.

^٥ سورة الإسراء، الآيات: ١٠٧-١٠٩.

^٦ سورة مريم، الآية: ٥٨.

^٧ سورة الفرقان، الآية: ٦٠.

^٨ سورة النمل، الآية: ٢٥.

^٩ سورة ص، الآية: ٢٤.

أسئلة الدرس

١- ما معنى السكّات؟

٢- عدّد السكّات الواجبة.

٣- ما هو عدد السجّادات؟ وما هو الواجب منها؟

٤- اذكر كيفية سجود سجدة التلاوة.

